الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الثامن ـ السنة الثامنة ـ ١٤ رمضان ١٣٩٤ الموافق ١ تشرين الاول ١٩٧٤

في لقاء مع وزيري العدل والتجارة في تركيا

[illegible]

حل اسلامي من تركيا لمحاربة الغلاء والتضخم

الرجل الذي أنقذ مدينة السويس من السقوط

أميركا ٠٠ في بلاد المسلمين

قصة التخريب المنظم الذي تمارسه أميركا وحلفاؤها في المجتمعات المسلمة

تتمة : حوار مع اربكان

وازاء حرص نجم الدين اربكان على عدم الخوض في هده النقطه انتقلنا الى جانب اخر من الموضوع · ما هو اثر الايمان والعودة الشاملة الى الاسلام في النجاح الذي حققه الاتراك في قبرص · قال اربكان

« كانت معركه قبرص كبهامعركه ايمان ، فقد كان اليونانيون اكثر منا عددا وعدة ، اذ كانت الدفعات الاولى من الجنود الذين هبطوا الى الجزيرة سواء من الجو او البحر لا نتمتع بايه حماية ، فلا دبابات ولا تحصينات ، بينما اليونانيون يتمركزون في مواقع محصنة منذ سنوات · ولقد حدث عندما نزل جنودنا على شاطىء ماغوسا عند الفجر ان انطلقت اصوات المؤذنين بأذان الفجر ، فارتفعت معنويات الجند وكانوا يرددون تكبير المؤذنين مما ساعدهم على تحقيق النصر · والجندي التركي هو نفسه الذي فتح القسطنطينية وحارب في جناق قلعه لم يتغير من ايمانه شيء »·

وكدليل على عمق الايمان في نفوس الناس روى نجم الدين اربكان القصة التالية :

كانت هناك مجموعة من الصحفيين الاتراك الماركسيين لتتابع المعارك في قبرص ، فوقعت المجموعه اسيرة في ايدي اليونانيين · ساقهم اليونانيون مكبلين واوقفوهم صفا واحدا وامروهم بان يديروا وجوههم الى الجدار ليطلقوا عليهم الرصاص ويعدموهم · ازاء هذا الموقف لم يتمالك الصحفيون الماركسيون انفسهم من ان يهتفوا جميعا بالشهادتين «اشهد ان لا اله الا الله· واشهد ان محمدا رسول الله» · ويروي هؤلاء الصحفيون بان اليونانيين ذهلوا عند سماعهم الهتاف بالشهادتين ، ولامر لا يعلمونه ساقوهم من جديد وسلموهم الى الصليب الاحمر »·

ويستطرد اربكان :

« ان الايمان اصيل في المواطن التركي ، وكل المذهبيات الطارئة هي مجرد قشرة لا تلبث ان تزول· ولقد كانت قضية قبرص مظاهرة ايمانية ، اذ كانت النساء يدفعن الى لجان جمع التبرعات بحليهن اضافة الى التبرعات العينية، حتى ان الجيش التركي في اضنه لم يجد وسيلة ينقل بها التبرعات العينية الى المقاتلين في قبرص · وقد كان الجنود الذين لم يشتركوا في الحرب يبكون لانهم لم ينالوا شرف المشاركة في المعركة · وقد بلغت التبرعات النقدية خلال شهر واحد مبلغ مليار ليرة للجيش ، وخاصة الولايات التي تمنح اصواتها في الانتخابات لحزب السلامة ، فقد جمعت اكبر كمية من التبرعات على الرغم من فقرها ·

ويضرب نجم الدين مثلا بمدينة اضنه بعد انتهاء المعارك فيقول :

« بعد انتهاء المعارك في قبرص كان الجنود الجرحى ينقلون الى اضنه تمهيدا لنقلهم الى مستشفيات انقرة لمتابعة العلاج · لكن اهل اضنه كانوا يرفضون نقل الجرحى من مدينتهم ، ويصر كل منهم على ان يستضيف جريحا في داره حيث يتابع العلاج ويقضي فترة النقاهة »·

الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ـ ص ب ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

ما هو الحد الاقصى للحمل ؟ وهل اذا ادعت امراة بعد سنتين من وفاة زوجها او طلاقها منه اوسفره انها وضعت منه طفلا تقبل دعواها ويثبت نسب الولد لزوجها المذكور ؟ وهل يعتمد على راي الفقهاء في هذا الموضوع أم يجب الاعتماد على راي الطب الحديث ؟ وهل صحيح ان المحاكم الشرعيه تثبت النسب في الحالة المذكورة اعلاه ؟

س·م· ـ (لبنان)

الجواب : اتفق الفقهاء على ان اقل مدة للحمل هي سته اشهر وذلك لما روي ان امراة في عهد عمر بن الخطاب ولدت لستة اشهر فاراد عمر رضي الله عنه اقامه الحد عليها فقال له علي رضي الله عنه : ليس لك ذلك قال الله تعالى: **(والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعه)** وقال تعالى : **(وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)** فيبقى للحمل ستة اشهر فخلى عمر سبيلها · ويروى مثل هذا عن ابن عباس رضي الله عنه ·

اما اقصى مدة الحمل فقداختلف فيها الفقهاء لعدم وجود اي نص قاطع في الكتاب او في السنة المطهرة · فقال الاحناف : اقصى مدة الحمل سنتان وحجتهم في ذلك خبر عائشة رضي الله عنها انها قالت : (ما تزيد المراة في الحمل على سنتين قدر ما يتحول ظل عمود المغزل) وظل عمود المغزل مثل يضرب لقلته · هذا الخبر اخرجه الدارقطني والبيهقي ·

وعند الشافعية اقصى مدة الحمل اربع سنوات وهو رأي عند المالكية وعند الحنابلة · والراي الثاني عند المالكيه ان اقصى مدة الحمل خمس سنوات · والراي الثاني عند الحنابلة انها سنتان ·

وحجة القائلين بالاربع سنوات ما رواه الدارقطني عن مالك بن انس رضي الله عنه قال : (هذه جارتنا امراة محمد بن عجلان امراة صدق وزوجها رجل صدق حملت ثلاثة ابطن في اثنتي عشرة سنه كل بطن في اربع سنين) ·

وقال محمد بن الحكم : اقصى مدة الحمل سنه قمريه · وعند الشيعه والظاهرية تسعة اشهر وقد تزيد الى سنه واحدة استثناء ·

يقول الاستاذ الشيخ محمد ابو زهرة رحمه الله : (والحق في هذه القضية ان هذه التقديرات لم تبن على النصوص ، بل على ادعاء الوقوع في هذه المدد ، وان الاستقراء في عصرنا الحاضر لا يجد من الوقائع ما يؤيد التقدير بخمس سنين ولا اربع ولا سنتين ، وانما الوقائع تؤيد التقدير بتسعة اشهر، وقد يوجب الاحتياط [illegible] ورجح بعض الفقهاء المتقدمين ذلك، فقد قال ابن رشد : « وهذه المسالة الرجوع فيها الى العادة والتجربة وقول ابن الحكم والظاهرية هو الاقرب الى المعتاد » انتهى كلام الشيخ ابي زهرة ·

ومما يؤيد راي الشيخ ابي زهرة رحمه الله ان الخبرين الواردين في الموضوع وهما خبر عائشة رضي الله عنها وخبر امراة محمد بن عجلان لا يصحان من حيث السند · وعلى فرض صحتهما فكلاهما لا يكفي دليلاً شرعيا على تقدير المدة ·

وفي راينا ان المسالة فيها جانبان :

الاول شرعي : وهو الاحتياط في الانساب لقوله صلى الله عليه وسلم (الولد للفراش وللعاهر الحجر) اي ان الولد ينسب للزوجين اصحاب الفراش الشرعي والزاني ليس له الا الخيبة · ولا ينتفي النسب الا اذا ثبت الزنى او وقعت الملاعنة بين الزوجين ·

الثاني علمي : يقوم على البحث والتجربة والواقع · وهو هل يمكن علميا ان يمتد الحمل اكثر من تسعة اشهر ؟ وما هي المدة الاقصى؟ وهل وقع هذا ؟ واذا وقع فهل له تفسير علمي ·· فاذا رجح العلم امكان استمرار الحمل اكثر من تسعة اشهر ولو استثناء رجعنا الى مبدأ الاحتياط الشرعي وقبلنا الدعوى واثبتنا النسب ، اما اذا قطع العلم بعدم امكان ذلك ، لم يعد من الممكن تطبيق مبدأ الاحتياط واصبح الالتزام بالحقيقة العلمية امرا شرعيا لا بد منه ·

واكثر التشريعات العربية الحالية تعتبر اقصى مدة الحمل سنة واحدة لا تسمع بعدها دعوى النسب · اما في لبنان فلا يزال العمل قائما على مذهب ابي حنيفه رضي الله عنه فيمكن سماع دعوى النسب حتى سنتين من تاريخ وفاة الزوج او طلاقه لزوجته او سفره · وقد تحكم المحكمة بثبوت النسب في مثل هذه الحالات وهو امر خطير ـ وان لم يقع فيما نعلم ـ ·

ردود خاصة

● **الى الاخ م·خ· يوغوسلافيا :**
ان توحيد بدء الصيام ونهايته بالنسبة للمسلمين في يوغوسلافيا [illegible] التعارض · واذا كان التوحيد مبنيا على الرؤية او على اتباع اي بلد اسلامي فهو الافضل بل هو الواجب · واذا تعذر هذا فان اتفاق كلمة المسلمين على موعد واحد افضل من تفرقهم · ولا اظن احدا من العلماء يخالف في هذا الراي · وعلى كل حال فانني لاازال على رايي الذي كتبته في العام الماضي ، وقد كتبت رأيا شبيها به في العدد السابق من (الشهاب) حول موضوع رؤية الهلال في انكلترة ·

● **الى الاخ ن·س·ع· من سورية :**
نعم يجوز التعاون مع الجماعة التي ذكرتها ، وضمن الحدود التي رسمتها · بل ان هذا التعاون يصبح واجبا اذا كان يمكن ان يؤدي الى التقريب بين المسلمين طالما هو مقيد بالقران الكريم والسنة الصحيحة · ولكن اليس من الواجب ايضا ان تتصل شخصيا بالجماعة الاسلامية لتنظم تعاونك معها ؟

● **الى الاخ سعيد ـ المغرب :**
ـ الاستمناء (او العادة السرية) يبطل الصيام ويجب القضاء عليه ، وليس عليه كفارة ·
ـ المسلم اذا ترك الصلاة ثم اراد ان يرجع اليها فيجب عليه قضاء ما فاته مهما كان كثيرا ·

في العدد القادم ···

ابحاث وثائقية تبحث في النشاط التخريبي الذي تمارسه الولايات المتحدة الاميركية في بلاد المسلمين ·

الماسونية وبناتها

مساء الخميس الثالث من رمضان القى فضيلة الدكتور محمد علي الزعبي محاضرة قيمة بمركز الجماعة الاسلامية بطرابلس كان موضوعها « الماسونية وبناتها » ، تحدث فيها الشيخ الزعبي عن تاريخ نشأة الحركة الماسونية ودخولها المنطقة العربية ، ثم اجاب على اسئلة الحضور حول هذا الموضوع •

مسرحية اسلامية : مشاهد من حياة الفاروق عمر

دعت شعبة الضنية للجماعة الاسلامية (لبنان الشمالي) الى امسية مساء السبت الخامس من رمضان اقامتها في مركز الشعبة في سير • وقد حوت الامسيةتلاوة من القرآن الكريم ، واناشيد ومدائح نبوية ، والعاب رياضية متنوعة ، وشهد الحضور مسرحية بعنوان «مشاهد من حياة الفاروق عمر» وقد غص سطح المركز بالحضور ، وكانت امسية موفقة على تنوعها •

المسلمون في لبنان

★ ومساء السبت الخامس من رمضان القى الاستاذ المحامي محمد علي ضناوي بقاعة بلدية صيداء محاضرة بدعوة من مركز الجماعة الاسلامية ، كانت بعنوان «المسلمون في لبنان» تحدث فيها عن واقع المسلمين والحرمان اللاحق بهم في مختلف مجالات الحياة العامة •وقد غصت القاعة بالحضور •

تصريح ابي الاعلى المودودي حول القاديانية

ادلى سماحة الاستاذ ابو الاعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية بباكستان بالتصريح التالي بعد حل مشكلة القاديانية :

نحمد الله تعالى ونشكره على ان المشكلة المستعصية التي جلبت ولا تزال على الاسلام والمسلمين اخطارا كبيرة ونكبات فادحة منذ ثلاثين عاما مضى ، اي مشكلة القاديانية قد اقترنت بحل حاسم بفضل الجهود المخلصة التي بذلها عامة المسلمين، وعلماؤهم ، ومشايخهم ، وطلبة المدارس والجامعات ، والجماعات الاسلامية ، والاحزاب السياسية ، واعضاء الجمعية الوطنية المركزية في هذا الصدد • ومن المعلوم ان الحكومات السابقة التي تعاقبت على باكستان فهي بدلا من ان تحل هذه المشكلة وفق رغبة المسلمين زادتها قوة وتعقيدا ، وحاولت تعميق مخالب الاقلية غير المسلمة (القاديانيين) على المسلمين بكل وقاحة • والان وبعد ان انحلت تلك المشكلة باسلوب جيد وبشكل دستوري امل من ذو الفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان ان يتخذ بدون تأخير تدابير قانونية وادارية لازمة لتنفيذ القرار البرلماني الذي حل المشكلة دستوريا •

قسم النشر والاعلام
للجماعة الاسلامية بباكستان

مؤتمر قرطبة .. والتفاهم المتبادل

في العاشر من شهر ايلول الماضي عقد في قرطبة باسبانيا المؤتمر الاسلامي المسيحي بدعوة من جمعية الصداقة الاسلامية المسيحية في اسبانيا • ولقد تمثلت فيه بعض الاقطار العربية بوفود عالية المستوى رئسها وزراء كما تمثلت فيه رابطة العالم الاسلامي بوفد برئاسة الاستاذ محمد المبارك وعضوية الاستاذ حسين سراج •

ولقد حرص منظمو المؤتمر على ان المؤتمر لا يمثل السلطة الاسبانية، كما انه لا يمثل الكنيسة ، على الرغم من مشاركة عناصر هامة من الكنيسة الاسبانية والفرنسية والجزائرية •

وكانت ميزته الهامة اتسامه بالموضوعية والمصارحة في جميع ابحاثه ومناقشاته ، وكانت تدور حول القضايا التالية :

١) رأي الاسلام بالمسيحية ورأي المسيحية بالاسلام •
٢) الدين والتوسع السياسي (التبشير) •
٣) ازمة العقيدة لدى الاسلام والمسيحية •

ولقد عولج الموضوع الاول بافاضة ، فرأي الاسلام بالمسيحية والمسيح واضح صريح في القرآن الكريم ولا يحتاج لبذل جهد في ابرازه • لكن رأي المسيحية بالاسلام ، وهكذا ما عالجه بعض المستشرقين ، فقد كانت تعوزه الموضوعية ويعوزه الالتزام لصعوبة معالجته ووعورتها •

كما نوقش موضوع التبشير بصراحة كذلك ، وكان المحاضرون المسلمون يركزون على اثر التبشير في العالم الاسلامي وارتباطه بالاستعمار، ولقد نشأت قناعة سادت المؤتمر بان عمليات الغزو التبشيري المتبادل لا داعي لوجودها ، وان الساحة البشرية تحوي اعدادا كبيرة من الوثنيين ، وبالامكان جعل هؤلاء ميدان التبشير حتى لا تتولد حساسيات • وطلب الوفد الجزائري الممثل بوزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية وقف عمليات التبشير في الجزائر لما تسببه من انعكاسات •

ولقد اعترف المندوبون الاسبان بان كتب التاريخ تحوي تشويها للاسلام ولنبي الاسلام صلى الله عليه وسلم ، وان الواجب يقضي بالغائها من المناهج الدراسية •

لكن الحدث الهام كان اداء صلاة الجمعة في مسجد قرطبة بعد مئات السنين من تحويل جزء منه الى كاتدرائية • ولقد ادى اعضاء الوفود صلاة الجمعة وخطب فيهم وزير الاوقاف الاردني الشيخ عبد العزيز الخياط • ووصلت طائرة خاصة تحمل وفدا مغربيا ضم شخصيات اسلامية بارزة ، كما وصلت طائرة خاصة حملت السفراء المسلمين من مدريد للمشاركة بالصلاة •

وعلى العموم فقد كان المؤتمر مناسبة لاطلاع الراي العام المسيحي الاسباني ، المتعصب ازاء المسلمين، على ان الاسلام ليس بربرية تهدد بلادهم وانما هو دعوة الى الله والخير للناس •

والموضوع المثير الاخر هو امكان اعادة مسجد قرطبة للمسلمين واخراج مبنى الكاتدرائية منه •ولقد قيل ان الرئيس فرانكو يرى هذا ، وان الكنيسة لا تعارضه ، لكن الراي العام المعبأ ضد الاسلام والمسلمين هو الذي يحول دون اتخاذ خطوة كهذه •

ويبقى المؤتمر على العموم مناسبة انفتاح حر لتبادل الاراء وتقويم المواقف ، والذي يبدو ان المندوبين المسلمين احسنوا اداء واجبهم على العموم فبينوا ما يمتاز به الاسلام من تسامح ازاء غير المسلمين ، وانه ليس في الاسلام عقد ولا اسرار ولا خطيئة موروثة ولا وساطة بين الله والناس •

ولقد اعرب مندوب لبناني عن تعليله للتشويه الذي عمدت اليه اوروبا ضد الاسلام فعزا ذلك الى انه كان منطلقا من موقف الدفاع ازاء انتشار الاسلام الذي لم يقف في وجهه شيء ، سواء كان ذلك في ميدان الفكر والاقناع او في ميدان التوسع السياسي والعسكري •

هل تعلم ؟

ان الانسان المكلف اذا مات جاءه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر ويقال للآخر النكير ، فيسالانه الاسئلة التالية :

١ ـ من ربك ؟

٢ ـ ما دينك ؟

٣ ـ ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ اي : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم •

اما المؤمن فيجيب عليهما بما امن به في الدنيا من حق ، فيعرض عليه مقعده من الجنة بعد ان يعرض عليه مقعده من النار لو لم يكن قد مات مؤمنا ، و ذلك تطمينا لقلبه وتنعيما له ، ويفسح له مد نظره •

واما المنافق والكافر فيقول : هاه هاه لا ادري فيقال له لا دريت ولا تليت ، ويضرب بمطارق من حديد يصيح منها صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ، اي : يسمع صيحته من يليه من الملائكة والموتى غير ثقلي الانس والجن ، كما يضيق عليه تعذيبا له •

فعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« ان العبد اذا وضع في قبر وتولى عنه اصحابه ـ وانه ليسمع قرع نعالهم ـ اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ محمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا • واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا ادري ، كنت اقول ما يقول الناس ، فيقال لا دريت ولا تليت ، ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » •

متفق عليه واللفظ للبخاري •

وجاء في حديث اخر اخرجه الترمذي عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير) وهو حديث طويل • •

في لقاء مع وزيري العدل والتجارة في تركيا

ابراهيم المصري يسجل المقابلة، فوزير العدل فالاستاذ صالح اوزجان

تبدلت الاوضاع في تركيا • استقالت الوزارة لسبب واضح هو ان الائتلاف الوزاري الذي كان قائما لم يعد بالامكان استمراره • بعض الناس تشاءموا وبعضهم بدأوا يلومون • لكن الذي له ادنى اطلاع على ما جرى في الفترة القصيرة التي استمر خلالها حزب السلامة (مللي سلامت) يحكم من خلال الائتلاف يدرك ان الحزب استطاع ان يعمق جذوره وان يؤدي دوره كاملا خلال هذه الفترة •

كنت انوي الحديث عن خطط ومنجزات وزراء حزب السلامة في وزارتي العدل والتجارة ، كان هذا قبل ان يغادر وزراء حزب السلامة مقاعد الحكم • اما الان فقد وضح ان ما كان حزب السلامة عازما على تنفيذه اخرج شريكه في الائتلاف عن طوره فقدم استقالته • سيكون الحديث اذن عن الاسباب الفعلية لنسف الائتلاف الوزاري ، وهي على كل حال غير سياسية ، بل فكرية اسلامية عقيدية •

قبل الخوض في التفاصيل لا بد من نظرة توقعية الى المستقبل • فالاحتمالات الواردة لا تخرج عن احد وضعين • الاول ان يجري تشكيل ائتلاف جديد بين حزب الشعب والحزب الديمقراطي اليميني ، فيستمر او يجري انتخابات • والثاني ان تشكل وزارة اقلية انتقالية تشرف على الانتخابات• فالاحتمال الاول صعب عسير ويكاد يكون قابلا للتفجر نظرا لاختلاف المنطلقات ، والثاني يفتح المعركة ويضع الاختيار من جديد بيد الشعب • ولقد كان اشتراك حزب السلامة في الحكم بالشكل الذي كان، عنصر دعم له سواء في مجال ممارسة المعارضة او اجراء انتخابات •

صحيح ان حزب الشعب الجمهوري يطمع في ان يزيد مقاعده في البرلمان ، وهذا محتمل لانه يستغل نجاحه في معالجة الازمة القبرصية ، لكن حزب السلامة الذي ينطلق الان من خمسين مقعدا فقط في البرلمان يتوقع المراقبون ان يضاعف عدد نوابه ، لانه الان وبعد فرط الائتلاف سيقول بحرية ما كان يخفيه عن دوره الحاسم في الازمة القبرصية • ويبقى ان نعود الى الخلافات الفعلية التي جعلت استمرار الائتلاف امرا لا يطاق، كما قال رئيس الوزراء المستقيل اجاويد •

في وزارة العدل

كان شوكت قزان ما يزال وزيرا للعدل حين كان معه الحديث التالي:

ـ الناس يأخذون على حزب السلامة انه كحزب اسلامي شارك في حكم بلد دستوره علماني ـ بمعنى لاديني ـ ، وانه حين فعل ذلك فبالاشتراك مع حزب علماني كذلك ويرفع شعارات ماركسية • فكيف توفقون بين التزامكم بالاسلام وممارسة الحكم في مثل هذه الظروف وفي وزارة العدل بالذات ؟

اجاب الوزير :

نحن خلال ممارستنا السلطة في اي من الوزارات فانما نلتزم بالبرنامج السياسي الذي اعلنه الحزب حين خاض الانتخابات على اساسه ، وعلى هذا فان لنا في كل وزارة تقلدناها خطة هادفة نعمل على تطبيقها للوصول بالبلد الى الوضع الامثل •

تعلمون ان تركيا بلد علماني ، وجميع القوانين وضعية جرى اقتباسها عن بلدان اوروبية في ظروف متباينة • ففي تركيا الان ما لا يقل عن ١٢ الف قانون ، بعضها سويسري وفرنسي و••الخ•••وخطة الحزب في وزارة العدل جمع هذه القوانين وتصنيفها واقرار مايتلاءم مع روحنا وفكرنا وطرح الباقي • كذلك نحن نعمل على تشكيل محاكم متخصصة بحيث نحاول تغطية احتياجاتنا الاجتماعية • ولقد سرنا شوطا واسعا في اختصار الروتين الاداري بحيث يشعر المواطن بالثقة ويتم انجاز القضايا دون تعقيد ولا مماطلة •

نحن نحاول تعليم المواطن حقوقه وواجباته حتى لا يدعي ما ليس له ولا يقدم على ما يؤدي على هضم حقه • ففي هذه السنة بلغ عدد القضايا المعروضة امام المحاكم خمسة ملايين وستمائة الف قضية ، وهو رقم كبير جدا في بلد تعداده اربعون مليونا • وهذا يدل على ان الناس لا يكتفون بالوصول الى حقوقهم بل يطمعون في حق الغير • اجدادنا كانت محاكمهم قليلة لان الانسان كان يومها يقف عند حده ويتحلى بالقناعة ، وكان المجتمع ينهي معظم الخلافات قبل ان تصل الى القضاء•

قلت : والحريات العامة ، فنحن نعلم ان المادة ١٦٣ من الدستور التركي تحد من حرية ممارسة الشعائر الدينية ، والمقصود بها المسلمون • فكيف تعالجون القضايا ازاء نص دستوري ؟

قال : هذا صحيح ، لكن المعلوم ان النص الدستوري لا يمكن تعديله الا بثلثي اعضاء البرلمان وهذا شبه مستحيل في الظروف الراهنة لكننا نعطي العلمانية مفهوما جديدا بحيث لا يحاكم انسان بسبب ممارسته شعائره الدينية ، وهذا جديد كل الجدة • فاذا قدر لنا تاصيل هذا المفهوم كان خيرا ، واذا قدر ان ياتي سوانا الى الحكم ويعاود اضطهاد الناس من اجل عقيدتهم الدينية فذلك ما نتمنى ان لا يكون • وعلى اي حال فاننا نهيىء قانونا للحريات العامة سنقدمه الى مجلس النواب لاقراره ، فاذا حاز الموافقة تحقق المطلوب والا لجانا الى تعديل المادة ١٦٣ وهذا لا بد منه •

ولقد حصل ونحن في مكتب الوزير ان رفعت اليه اجهزة التحقيق امر مجموعة من الرجال القي القبض عليهم متلبسين بعقد حلقة ذكر في بستان تفاح بتهمة تشكيل جمعية سرية ، حيث اقتيدوا من قريتهم الى القرة • ولقد عالج الوزير امرهم وتبين انهم حضروا في المسجد احتفالا بقدوم رمضان ـ وكانوا من اتباع الطريقة القادرية ـ فخرجوا الى البستان يذكرون الله • وتم اطلاق سراحهم حالا •

يقول الوزير :

حالات كهذه كانت تكفي لتقديم اصحابها الى المحاكم وكانت تصدر عليهم احكام طويلة • وكمثال اخر فانه تاتينا تقارير تطالب بنقل بعض القضاة او عزلهم على اساس انهم يتصلون بالناس دون المستوى • وكانت تقارير كهذه تكفي لمحاسبة القاضي او نقله • ولما دققنا في التقارير تبين انهم متدينون ، ويتكلمون في المسجد مع المصلين • اما اليوم فان الوضع يختلف تماما •••

وسالت الوزير : عفوا اذا كان في سؤالي بعض القسوة • فانتم بصفتكم وزيرا للعدل ترئسون الجهاز القضائي الذي يطبق قوانين وضعية في دولة علمانية ، كيف توفقون بين هذا وبين التزامكم الاسلامي

مع وزير التجارة (على اليسار) المهندس فهيم اداق

المعروف ·

قال : نحن شركاء في الحكم ولسنا متفردين فيه · ولقد عرضنا من اول يوم على ان لا نتبنى قانونا تقدمه الحكومة الى مجلس النواب اذا كان يتضارب مع عقيدتنا · نحن مسؤولون عما يجري اقراره ونحن في السلطة ، اما ما سبق واقر فنحن نحاول جهدنا اصلاحه او اعطاءه مفهوما يتلاءم مع ما نؤمن به ·

وكمثال على ذلك : جرى الاتفاق عند تشكيل الوزارة على عدم تشجيع الربا ، نحن بقناعة اسلامية ، وشركاؤنا في الحكم بدافع من منطلقات ماركسية على اعتبار ان النظام الربوي وليد الرأسمالية · واتفقنا كذلك على احلال نظام المشاركة بدل الايداع الربوي ، الى ان كانت الازمة القبرصية فسحب الناس ودائعهم ، ورأى شريكنا في الحكم انه لا بد من رفع سعر الفائدة من ١٠ الى ١٢ بالمئة ، فعارضنا هذا ورفضنا تمرير القانون حتى ولو نسف الائتلاف الوزاري من اجله ·

ومثال اخر : وزير الشباب والرياضة تقدم بمشروع قانون المراهنة على العاب كرة القدم ، فعارضناه وتم تجميده ·

وحظر الصور الخلاعية . قررنا في وزارة العدل منعها ، لكن الحكام الاداريين المحليين يتملصون من القرار ، ونحن معهم في صراع ·· نحن اذن لم نرض بالواقع القائم ، ثم قعدنا ، ونرجو من الله التوفيق ·

ندرك مما سبق بعض الاسباب الحقيقية التي ادت الى خروج حزب السلامة من الحكم ، فقد كان يتصرف من منطلقات اسلامة مبرمجة ، ومن مركز قوة واستعلاء على كرسي الحكم وبهارجه ·

في وزارة التجارة

وحتى تتضح الصورة اكثر كان لا بد من لقاء مع وزير التجارة التركي (في الوزارة المستقيلة) المهندس فهيم اداق ، وهو اول وزير ملتح منذ سقوط الخلافة · وكان سؤالي للوزير عن امر كنت احسب انه ابعد ما يكون عن المنهجية الاسلامية ، وكان سؤالا مرتجلا ابن ساعته ·

قلت : لقد تسلمتم وزارة التجارة في فترة حرجة ارتفعت فيها الاسعار ويعاني العالم كله من مشاكل التضخم · فكيف تعالجون هذه الازمة ؟

قال : كل ما يعاني العالم منه اليوم سببه ان الاقتصاد العالمي قائم على اسس ربوية ، ونحن في تركيا كما هي الحال في العالم العربي اقمنا اقتصادنا على نفس الاسس ·· فأزمة الغلاء سببها ان كلفة انتاج السلع قد ارتفعت .. ذلك ان معملا للجوارب ـ مثلا ـ كلفة تأسيسه الفعلية خمسة ملايين ليرة تركية ، لكن كلفة التأسيس ترتفع

التتمة على الصفحة ١٥

سوانح وخواطر

العَطَاء والنُّمو النفسي

للدكتور
أحمد العسّال

من سنن الله في خلقه وكونه ان جعل كل شيء فيهما يأخذ ويعطي . يستمد ويمد · فالسحاب كما تتجمع قطراته لا بد ان يغدق والا اصبح وجوده عبثا . والارض كما تمتص وتستقبل الماء والبذر تنبت كلأ وزهرا وحبا وعنبا ·· وعالم الحيوان يعطي جهدا ولحما ولبنا خالصا سائغا للشاربين باكثر مما يأخذ غذاء وسقيا ·· ولا تتحسن سنة العطاء هذه في الانسان غير انها تأتي نتيجة ارادة وعزم يناسبان عقله ومسؤوليته، وحتى يكون فيها صقله وترقيه نفسه · والانسان لا يزكو وينمو الا بالعطاء ، فعلمه لا ينمو الا بالممارسة والحوار والتلقي والتعليم ، ولو ان متعلما حبس نفسه من غير ان يعلم ويحدث لمات علمه بين جنبيه وتسرب علمه من صدره كما يتسرب الماء من بين الاصابع ·· ومن هنا حرم الاسلام كتمان العلم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كتم علما الجمه الله بلجام من نار) وقال الله عز وجل (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) ·

والعطاء هنا عطاءان : عطاء العمل بالعلم ، وعطاء التعليم · فعطاء العمل بالعلم لتزكو النفس من داخلها وتذوق حلاوة علمها وتعرف بالتجربة العملية كيف تعلمه لغيرها، والا دخلت فيمن نسوا انفسهم واتجروا لغيرهم (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) ·

والعطاء الثاني عطاء التعليم ويثمره العطاء الاول ، من ادائه بامانة وضبط واتقان وتواضع وتفان حتى يثمر في الجانب الاخر علما نافعا واثرا حيا ·

واذا كان العلم لا بد فيه من عطاء فكذلك الاخلاق الفاضلة لا بد فيها من عطاء · فلا بد ان تتعلم وتمارس ويدخل صاحبها في تجربة نفسية ومران طويل حتى تستقيم على الطريق ، فالعفو وكظم الغيظ والحلم واحتمال الناس والاعراض عن جاهلهم ·· كلها اخلاق عطاء فيها معنى العطاء من النفس ··· استمع الى القرآن وهو يقول : (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم · وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) · واريدك ان تقف معي عند قول الله الكريم (وما يلقاها الا الذين صبروا ··) فتشديد الفعل يدل على المعاناة ومغالبة شهوات النفس · وهذا ما يؤكده وصف الله لهم بالصبر ثم ختام الاية بانهم (ذو حظ عظيم) يدل على قيمة ما اعطوا وعظيم ما تحملوا·· ثم استمع معي الى قول الله الكريم (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) فهو امر يحتاج ضبط النفس وجعلها تتجرع غصص الصبر ومتاعب الاحتمال·· ثم استمع معي الى قول الله الكريم في مكان اخر (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) وما اقوى تعبير القران الكريم في خطابه للنبي صلى الله عليه وسلم في التدليل على ما يتطلبه ذلك الامر من مجاهدة باستعماله لفظة (خذ) في قوله تعالى: (خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين) ·

وان هذا العطاء الخلقي يقوي اواصر الاخاء وينمي عاطفة الحب ويربط القلوب برباط المودة ..... واذا قل هذا العطاء بان تضاءل خلق العفو او الاغضاء ظهر مكانه الهمز واللمز والطعن وتذكر حظوظ النفس وكلها تؤدي الى القطيعة والتنابذ والفرقة والخصام ، وكلها تناقض العطاء بل وتقضي عليه ·· ان العطاء الخلقي يثمر التواصل والتسامح والتواد ، وما اشد حاجتنا معشر المسلمين الى العطاء في هذا الجانب ، فان التيار المادي الجامح والشعور بالذات تعاونا على قتل خلق العطاء ، فلنفتش في نفوسنا ولنستغفر الله ونجاهدها وندربها على العطاء ، فما احلى العطاء وما اعذبه · وصدق رسول الله صلى الله عليه و سلم (ومن كظم غيظا لاخيه المسلم ابدله الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه) ·

ان في كل منا طاقات كامنة من الخير ، فالسعيد من حرك همته وشحذ عزيمته ودفعها الى العطاء في كل جانب من جوانب الحياة المعنوية والمادية · فبالعطاء تنمو الفضائل وتتكاثر ، فجرب تجد ، واوجد واحة العطاء بالقدوة والاسوة تجدها تمتد الى غيرك ، وليكن لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الميامين والصالحين من بعدهم نعم الرفقة والصحبة في هذا الطريق ·

والعطاء يمتد لتجده في الانفاق مما اعطاك الله من مال ··· فكلما اعطيت احسست بفضل الله عليك وبأنك كنت سبب امتداد خير لغيرك ، فاتسعت نفسك وانشرح صدرك وانتشر ظلك ·· وكل ذلك عائد اليك مدخر لك ، وصدق الله (وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ، وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون) ·
والشر كل الشر ان تبخل وتمسك فتنقبض نفسك ، ويضيق صدرك ، ويكثر همك ، ان جمعت الفا تطلعت الى الالاف ، وليس لرغبة النفس نهاية ولا حد ، فالذي يكفكف الرغبة والشر ، ويورث الاتزان والاعتدال هو الانفاق والبذل ·· اما الامساك فهو الشر كل الشر وصدق الله : ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) · ورحم الله عبدالرحمن بن عوف الذي كان يكثر في طوافه من هذا الدعاء : (اللهم قني شح نفسي)

فقال له اصحابه : (ما اكثر ما تدعو بهذا الدعاء) فقال له : (ويحك اذا وقيت الشح وقيت القطيعة والظلم) · وفي الحديث ينادي ملك كل يوم : (اللهم اعط منفقا خلفا ، اللهم اعط ممسكا تلفا) ·

ان هذه الجوانب المتعددة التي وسعها معنى العطاء والتي رأيناها في العلم والخلق والبذل والانفاق تمتد في نفسية المسلم وتعمق حتى يكون كل شيء من مال وتجارة وولد ووطن رخيصا بذله في سبيل الله ، ويتجاوز كل ذلك الى بذل نفسه فيصل الى قمة الايمان (ذروة سنام الاسلام الجهاد لا يناله الا افضلهم) فاذا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) ·

فالعطاء العطاء يا من تريدون ان تنمو نفوسكم وتصح قلوبكم وتستقيم اخلاقكم وتدعون غيركم (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) ·

قاموسك الثقافي

لماذا لا لفلم «محمد رسول الله»

المشهد المزور!

يحررها الشيخ عثمان صافي

في الوقت الذي تتواتر فيه الانباء عن شجب الهيئات الاسلامية الكبرى الرسمية وغير الرسمية لاخراج فيلم «محمد رسول الله» . ورفض المصادر الاسلامية التشريعية في العالم الاسلامي لفكرته ، تتسرب انباء عن ان الفصل الاول منه قد اكتمل تصويره ، وآمال انجازه لم تزل تدغدغ طموحات من لا نعرف ،ومن نعرف ممن يرون فيه :« مرحلة اولى واساسية من مراحل انفتاح الوعي الاعلامي العربي على التاريخ والتراث والعالم المعاصر ··· »و « اهمية موضوع الفيلم من انه ليس عرضا مجردا لاحداث الدعوة الاسلامية وتاريخ ولادتها ، ولكنه يتضمن اسقاطات (····؟) معاصرة ذات نفس تقدمي عربي واضح » (جريدة المحرر ٥ـ٩ـ٧٤ والنقاط والاستفهام بين القوسين لصاحب الزاوية) ·
·ولما كان تضارب الانباء حول القضية الخطيرة هذه يدل على انها لا تزال تتفاعل ، فانه كان لزاما على الزاوية هذه ـ وهي ثقافية وتتحمل مسؤولية ـ ان تدلي برأي في الموضوع ·

التمثيل هو عمل فني ، من ابرز خصائصه انه يستهدف بمختلف اشكاله التي منها السينما ، محاكاة قصة او حادثة ، قد يكون سبق لها وقوع فعلي على مسرح الحياة فهي تاريخ ، او خيالية ·

ومن الاخطاء الشائعة حسبان التمثيل عملا فنيا بحتا ، مع ان الفنية فيه لا تتجاوز الابداع في المحاكاة وحسن التصوير والاخراج ، ومن ثم . فان الفنان ـ الذي يشتغل بالسينما ـ ابتداء من كاتب القصة وانتهاء بعرض فصولها على الشاشة ـ يكون اكثر حرية ساعة تكون الحادثة التي يمثلها خيالية ، واما حين تكون القضية التي يمتد اليها طموح الفنان لها مقومات تمس نواحي دينية او فلسفية او علمية ، فان الامر جد مختلف ، اذ سوف يواجه المشتغل بالتمثيل عقبات لا قبل له بها احيانا لدرجة تضعه في تيه ، وتجاذب قد يبلغ العنف يجعله مضطرا الى التوفيق بين السمات التي يتعين ان يحافظ عليها في مقطوعته الفنية ، وبين متطلبات الفن الذي تتميز شخصيته به ، بل يعيشها حتى لتطغى عليه بحيث تستحوذ على تفكيره واحاسيسه · والفكرة ـ المطروحة ومحل البحث ـ هي من النمط الثاني ·

وتلافيا لاية اعتراضات اتخذت الجهات التي تحمست لفكرة الفيلم احتياطها ، فزعمت « ان الازهر الشريف اشرف على وضع السيناريو ، واقرته الهيئات الاسلامية في الدول المساندة للفيلم ، على ان لا تظهر فيه صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا صوته ولا الصحابة ولا ال البيت الخ » ·

ونحن لا يعنينا ـ هنا ـ من امر كذب هذا الادعاء ، ويدل على ذلك صور امثال «حمزة» عم النبي صلى الله عليه وسلم ، و«خالد بن الوليد» احد كبار الصحابة وتناقلتها الصحف · ولكن السؤال الاساسي يظل ، وهو :« ما مدى ما سوف يستطيع الذين يشتغلون في انتاج الفيلم ـ على اختصاصاتهم المتعددة ومهاراتهم العالية المستوى ـ ان يأتوا بصورة صادقة عن « محمد رسول الله » حتى لو بلغ حسن الظن بهم غايته ؟ »

وبالاضافة الى الجانبين العقائدي والشرعي ، فان للقضية وجهين اخرين : فني ، وعلمي ·

★ اما لجهة الناحية الفنية فمعروف انه لا وجود لها دون ابداع ، بل ليس الفن في الحقيقة سوى ذلك التعبير الذي يتمخض عن نتاج للامكانيات الذوقية والجمالية عند الفنان ، حتى لتأتي المقطوعات ـ الفنية ـ اية مقطوعات وفي اي حقل ـ كابتكارات · فليس بفنان بحال ذلك الذي يخلو نتاجه من ابداع له هو ، ويحدث غالبا ان يصدر عنه بما يشبه الايحائية واللاارادية ، كما يلعب الخيال دورا هاما في الاعمال الفنية الابداعية ·

وفي قضيتنا ، لما كان محظورا على اي من الذين سوف يشتركون في انتاج الفيلم ـ وكلهم فنانون ـ ان يطعموا المشروع باية ابتكارات او ذوقيات ذاتية ، فان الناحية الفنية لا بد وان يضرب عليها الحصار ، حتى تقتصر ـ اقتصارا الزاميا ـ بنقل الحوادث وتصوير الوقائع كما هي ، ودون ان تشاب او يتخللها عناصر غريبة ·

ويواجه الفنان ـ هنا ـ معضلة بالغة الاهمية والتعقيد ، بالنسبة الى عمله الفني ، ملخصها : ما موقفه ان كانت الحادثة او الواقعة غير مغرية ، مع انه يضع في قمة اهتماماته نيل اعجاب النظار والمشاهدين ؟ مع العلم بان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس فيها اي ظرف زمني من هذا النوع ، ولكن ستبدو اية واقعة تافهة ، اما لعدم تلهم مشاهديها لجهالتهم بملابساتها وباموز قد يتعذر على المخرجين للفيلم ان يرفقوها بالمشهد مجتمعة ، هذا مع القلوبه ، بيان الفنانين انما يضطرون الى اختزال الوقائع التاريخية وحذف التافه من مجريات الاحداث حتى يضغطوا احداث عمر في ساعات . وههنا مفارقة غاية في الخطورة والاهمية ، اذ لا يسلم ـ ولن يسلم على الاطلاق ـ ان فترة ، مهما كانت وجيزة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، يمكن ان تكون غير ذات اهمية ، حتى يرخص للتمثيل ان يختصر منها بحجة كهذه ·

والسؤال هنا : هل سيضحي الفنانون المشتركون في انتاج هذا الفيلم بالاعتبارات التي يمليها العمل الفني ، لهدف ان تأتي المحاكاة للوقائع صادقة ، ومطابقة للاصل ؟ اقل ما يظن هنا ، ان هذا مستبعد، هذا فيما يتعلق بالوجه الفني ·

★ واما الناحية العلمية فان على كل من تغالبه رغبته ـ من الذين يشتغلون بالتمثيل ـ ليصور مشهدا تاريخيا ، ان يدخل في حسبانه امورا لا يأتي عليها الحصر. لجهة مميزاتها الواقعية والعلمية· ويتعذر هذا على اي مفكر فنان ، مهما علا كعبه حتى لو استجمع كل اختصاص بالاضافة الى فنه . بل يستحيل ان يأتي نتاجه «تمثيلا» بمعنى الكلمة (واصل التمثيل مأخوذ من التماثل ، وهو ـ هنا ـ بين التمثيلية والواقعة التاريخية) · ونظرا لقصور معلومات ومدركات اي مؤرخ ان تحيط بواقعة، وما يكتنفها ، كان من المحتم على التمثيليات التي تحاكي وقائع تاريخية ان تأتي مقربة وحسب ، ولذا ، كثيرا ما كان يجري التنافس ـ بل الخصومة والصراع ـ حول عرض الافلام التاريخية التي غالبا ما تسبب التنافس ، ويعاود تمثيلها وعرضها من خصوم كل حسب وجهة نظره ·

ويطول بنا البحث ان نحن حاولنا استعراض ما على المشتغل في التمثيل للتاريخيات ان يحتاط له . من ارتباطات الاحداث التلاحمية مما لا يدرك سوى النزر اليسير من تأثير سابقه بلاحقه ، وقد يتوقف فهم المتأخر على المتقدم وكذلك العكس ، كما تهيمن على الواقعة الواحدة قرائن لا حصر لها . منها ما يفهم من حوار المتخاطبين ، او لا يفهم ، بل ان الحوارات يلامسها الخطأ في الفهم، لاعتبارات عقلية ووجدانية وعاطفية ، ومؤثرات نفسية قد تكون متوارية ، وعموما ، ان كل كلمة تقال في مناسبة هي رهن ملابساتها ، والظروف التي قيلت فيها ، او سبقتها ، الخ· والتحوطات هذه سبق ان رمزنا الى انها يعتمد بشأنها مبدأ «تقريب» الواقعة . هذا بالنسبة الى الاحداث التاريخية العادية ·

ولكن ، ماذا بالنسبة الى «رسالة الاسلام» ؟

الخاصية التي يتميز بها موضوع «محمد رسول الله» ، هو ان رسالة الاسلام ليست حدثا تاريخيا عاديا ، ولكن لها صفة القداسة ، والمفارقة هذه لا تقف عند مجرد « مشاعر » لمتدينين تراعى ، ولكن جوهر القضية ـ فيما ان هو عرف ـ يكشف عن حقيقة ان ثمة خصومة تتوارى حول الموضوع بأسره ، وتتمثل في ان كانت «الشخصية» المستهدف تمثيل قصة حياتها ، اتت ـ فعلا ـ برسالة من عند الله ، وعليه فانها تبطل فكرة التمثيل من حيث الاساس لتعذر المحاكاة ، فلسفيا وعلميا ، ام انها ـ اي الشخصية ، هي لمصلح اجتماعي ، او زعيم بطل، او فيلسوف الخ·

يقرب هذا المعنى ما اشتهر عن عائشة رضي الله عنها حين سئلت : اي شيء كان اعجب في حياة رسول

التتمة على الصفحة ١٦

في الذكرى الأولى لحرب رمضان

الشَيخ حَافظ .. الرَّجُل الذي أنقَذ مَدينَة السُوَيس مِن السقوط

الشيخ حافظ سلامه احد الناس الطيبين الذين رباهم الاسلام ونشاوا في احضان الدعوة الاسلامية .

لم يكن الرجل علما من اعلام التكتيك العسكري ، ولا مسؤولا في اي قطاع من القطاعات المكلفة بالدفاع عن مدينة السويس ابان حرب رمضان ١٣٩٢ الماضي ، بل كان رجلا مؤمنا من الذين ادوا ضريبة الصمود للتحديات التي تعرض لها الشعب المصري خلال ربع القرن الماضي ، فاودع المعتقلات لسنوات طويلة ، ثم لما افرج عنه عاود جهاده . وكان له الموقف الرائع الذي انقذ فيه مدينة السويس بعد عملية العبور المضاد الذي مارسته القوات الاسرائيلية الى ضفه القناة الغربية . وتقديرا لهذا الموقف فقد دعته كلية الحقوق بجامعة القاهرة ليلقي على طلابها درسا في البطولة ، على الرغم من انه لا يحمل درجة علمية تؤهله لمثل هذا الدور الكبير على مدرج جامعة القاهرة .

وفيما يلي نورد موجزا للقصة البطولة التي كان عدتها الايمان وحده القيت في ١٣ صفر ١٣٩٣ الموافق ٧ اذار ١٩٧٣ . يقول الشيخ سلامة :

ادركنا وادرك الشعب معنا بعد هزيمة ١٩٦٧ انه لا امل لنا بالنصر الا بتعميق الايمان في نفوس جنودنا المقاتلين ، ولقد بدانا بقواتنا المرابطة في السويس ، وقلنا لعل الله سبحانه وتعالى يفتح عليهم . وكان بعض الناس يقولون لنا : كيف تبداون بالسويس والقاهرة فيها ما فيها ، قلنا : القاهرة سياتي اليوم الذي تعود فيه الى الله ، وهذا يجب ان لا يمنعنا من ان نبدا بجنودنا لانهم عدتنا ، فاذا تحقق على ايديهم النصر كان ذلك بشرى للمستقبل باذن الله .

كنا ندعم الجبهة بقوافل العلماء والموجهين ، واستمر ذلك خلال عام ١٩٦٨ و١٩٦٩ الى ان وصلنا الى معركة رمضان . ولقد اتت جهودنا اكلها ، وضرب الجنود المقاتلون يوم العاشر من رمضان امثلة ذكرتنا بالصدر الاول من الاسلام ، وادركنا ان هذه النماذج اذا وجدت في اي جيش من الجيوش فلا بد له من النصر .

كنا نرى القائد بجانب الجندي ، والاثنان يؤديان الصلوات في اوقاتها . ومع ان المقاتل يرخص له بالفطر الا ان اكثر المقاتلين يومها كانوا صائمين . ولقد حدث ان رايت منظرا كان يشد قلبي في يوم من ايام معركة رمضان . اتانا في المستشفى قائد احدى الكتائب وهو مصاب في صدره وذراعه ، اضافة الى اصابته في بطنه بشظية قنبلة . كان قدومه الى حجرة العمليات قبيل المغرب بنصف ساعة ، فعاجلوه بحقن الكلوكوز وكمية من الدم تعوض ما نزف منه . لكنه قال : هل يمكن ان يعطوني قليلا من الماء . فارسلنا من يحضر له ما طلب . فسال عما اذا كان الغروب قد حان ، فاخبرته انه بقي ثلث ساعة للغروب ، فقال : اذن انتظر حتى اذان المغرب . فعجبت وسالته عما اذا كان صائما رغم جراحاته . قال نعم ، فاخبرته ان لديه رخصتان للفطر ، الاولى انه مريض بسبب جراحه ، والثانية انه مقاتل في الجبهة ، ورسول الله رخص لاصحابه بالفطر عند التلاحم . فقال : يا اخي ، بقي للغروب ثلث ساعة فقط ، ولا ادري من نعيش ام اموت ، فاتركني حتى تغرب الشمس فان بقيت لي حياة او لقيت الله وانا صائم . واستمر صائما حتى ما بعد الغروب .

★ قائد الجيش الثاني اللواء فؤاد كان يقف قرب احد المخابىء فراى جنديا يهم بالصلاة قائما خارج المخبأ ، فانتهره قائلا : يا بني ان الطيران يحوم فوق رؤوسنا ، ادخل الملجأ ، فاصر على ان يصلي . وصرخ به اللواء ثانية فاصر على اداء الصلاة ، فقال اللواء فؤاد : لابخل الملجأ ولانظر ماذا سيحل بهذا الجندي .

وهنا يكمن سر العناية الالهية بالمؤمنين ومعيتها لهم . تاتي طائرة وتلقي بحمولتها من القنابل بما يوازي زنة الف رطل ، وتهبط القنبلة على بعد خمسة عشر مترا من الجندي المستغرق في الصلاة ، لكنها لم تنفجر ..

يقول اللواء فؤاد : عندما نظرت الى القنبلة التي لم تنفجر لبثت لاسال الجندي عن شعوره عندما احس بالطائرة فوق راسه والقنبلة تنقى قريبا منه . فأجاب بانه حين كان في الصلاة لم يحس بدنو انصائره ولا بهبوط القنبلة . وهذه القنبلة في حال انفجارها تترك فجوة قطرها من خمسة عشر الى عشرين مترا بعمق عشرة امتار احيانا . وكان بامكانها ابتلاع الجندي . لكن رعاية الله حفظته كما حفظت اخوانه المقاتلين .

ويستطرد الشيخ حافظ في حديث طويل شيق عن احساس الجنود معية الله لهم في قتالهم حتى يصل الى مشهد يرويه عن الاسرى الاسرائيليين بعد المعركة ، والفضل ما شهدت به الاعداء ـ كما يقول الشيخ حافظ ـ :

احد الاسرى الاسرائيليين بعدما سيق الينا يسال :

اين الجنود المصريون الذين كانوا يلبسون الملابس البيضاء ؟ .

فاجابه الجندي المصري : ان الجيش المصري يلبس جنوده الملابس الكاكي ، وهي ثياب الميدان . يقول الاسير متعجبا :

لكنه كان معكم في المعركة مقاتلون يلبسون الملابس البيضاء .

وازاء اصرار الجندي المصري على عدم وجود مقاتلين بثياب بيضاء قال الاسير الاسرائيلي : عندما كنت في دشمتي اذا برجل يلبس الملابس البيضاء يخرجني بيده من ملجئي ويسلمني الى الجندي الذي كان خارج الملجأ ويلبس الملابس الكاكي . فساله حارسه المصري : وهل ميزت بين لابس الكاكي ولابس الثياب البيضاء عند الاسر ؟ قال نعم ، ولكني لم اره بعد ذلك ابدا ...

ادركنا عندها ان ملائكة الله تنزلت علينا وقاتلت معنا . ولقد تكررت هذه الرواية على السنة كثيرين من الاسرى عندما التقينا بهم .

واذا كان الله قد ارسل الينا ملائكة يقاتلون معنا كما ارسل الى المؤمنين في بدر فذلك تصديق لقوله تعالى « انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » اذن بتقربنا الى الله ولو قليلا اكرمنا الله بالنصر والتأييد .

★ وكم كنت اتمنى ان نعيش جميعا لحظات العبور الاولى حين عبر اخوانكم الحاجز المائي الذي توهمنا سبع سنوات كامنة انه لا يمكن اجتيازه الا بتضحيات لا تقل عن ٦٠ الى ٧٠ في المائة ، وكنا نسمع هذا الكلام ، ونسمع ان اليهود اعدوا خط بارليف ليواجه حربا نوويه ، لكن انى لنا ذلك ؟! حتى كان يوم العاشر من رمضان . وبعد صلاة الظهر اذا بنا نرى اخوانكم المقاتلين يقفون ليؤدوا ركعتين لله وهم صائمون . وبعد الصلاة بداوا بالتكبير ، ثم انطلقوا الى القوارب المعدة لهم حيث عبروا بها الى الضفة الشرقية ، كان هتاف «الله اكبر» يدوي في كل المنطقة . حتى ان احد قادة عملية العبور اقسم انه كان يسمع هتاف « الله اكبر » من السماء قبل ان يسمعها تنطلق من حناجر الجنود في الارض . ولقد انطلقت الله اكبر وانطلق معها الجنود الذين القوا الرعب في قلوب الاعداء واجلوهم عن مواقعهم .

لقد خرج الجنود بوضوئهم الى القتال وهم يكبرون . وبعد مرور اربع وعشرين ساعة كان عدد الشهداء اثنين وعشرين شهيدا فقط، كان لي شرف تجهيزهم ودفنهم ، وكانت نسبة الشهداء واحدا الا ربعا في الالف فقط .

ويستمر الشيخ حافظ في رواية احداث الحرب حتى يصل الى يوم ١٦ اكتوبر عندما بدات تاخذنا العزة باننا انتصرنا باعدادنا وشجاعتنا ، فاراد الله ان يلقننا درسا في الادب معه . يقول :

بدانا نسمع من يوم ١٦ الى يوم ٢٢ اكتوبر عن ان قواتنا تطوق سبع دبابات دخلت من ثغرة ، ولم نكن نعلم انها سبعة الوية ، ومع هذا استمرت الاشتباكات بين قواتنا وقوات العدو الى يوم ٢٢ اكتوبر حيث رأينا طيران العدو يدك مدينة السويس وما حولها ، فقلنا : عسى ان يكون مما تعودناه منه عند وقف اطلاق النار ليحقق مكاسب اخيرة ينتقم بها قبل الانسحاب . لكننا فوجئنا بالمزارعين والجنود يفدون الى السويس لان العدو اقتحم مواقعهم والجاهم الى الفرار .

وفي يوم ٢٣ يشتد ضرب الطيران ويشتد معه قصف المدفعية والصواريخ . واحسسنا ان العدو بدأ يتقدم نحو مدينة السويس ، مهد لذلك باحتلال ميناء الادبية وقرية الشلوفة . وهما يبعدان عن السويس قرابة اربعة عشر كيلومترا .

★ وعند صلاة الفجر في مسجد الشهداء . وكان غاصا بالمصلين من المدنيين والعسكريين ، ياتينا محافظ المدينة . ويقف ليقول بان الاعداء بعد اصابتهم في حرب ١٠ رمضان جمعوا جموعهم لينتقموا لاصاباتهم، وان العدو لم يات السويس ليحتلها، وانما لينسحب اذعانا لقرار مجلس الامن . ويقول المحافظ : كونوا مطمئنين حتى ولو دخل اليهود مدينة السويس . فاجبناه : وهل ننتظر حتى ياتي اليهود ويدخلوا مدينتنا ؟! ليست المدينة مدينة المحافظ بل مدينة كل مواطن، ولا بد من المقاومة .

لكن ماذا نفعل وليس لدينا سلاح ؟! كنا نعلم ان لواء مدرعا للعدو داخل ميناء الادبية ، وهو مكون من ٩٧ دبابة ، فانى لنا بهم ونحن لا نملك شيئا نجلس في ارض المسجد . وكان لا بد من تدبير امر المقاومة .

بدانا باغلاق الطرق المؤدية الى المدينة باي عائق ، بالسيارات او الصخور . ثم بدانا نبحث عمن يملك سلاحا ومن تعوزه الذخيرة ، وكونا مجموعات مسلحة . وكانت الذخيرة تاتينا فنوزعها على من يحملون اسلحتها . وهكذا نظمنا المقاومة بمبادرة شعبية صرفة انطلقت من المسجد دون تدخل من اي مسؤول رسمي ، ونظمنا كمائن عند مداخل المدينة .

ويتحدث الشيخ حافظ عن المقاومة التي ابدتها الكمائن ضد دبابات العدو المتقدمة ، وكيف ان كمينا تعداده ستة اشخاص يتصدى لرتل من الدبابات تعداده سبع دبابات فيقضي على الدبابات بطواقمها ، الى ان يقول :

وهكذا لم يات يوم ٢٤ اكتوبر ـ ٢٨ رمضان الا والمدينة خالية من دبابات العدو التي اكتفت بحصار المدينة بعد خسائرها الفادحة داخلها . الى ان كان يوم ٢٥ اكتوبر ـ ٢٩ رمضان ، فارسل اليهود انذارا الى المحافظ باحتلال المدينة بعد ضربها بالطيران ، وقد حملوه مسؤولية الارواح الموجودة بالمدينة ، فاما التسليم واما دك المدينة بالطيران .

ويطلب المحافظ فرصة للاتصال بالقاهرة ، فيرفض طلبه ويصر العدو على انذاره . فاشترط المحافظ ان يكون الاستسلام عن طريق الصليب الاحمر . فرفضوا ذلك ايضا وامهلوه نصف ساعة فقط ، على ان يمضي مع القائد العسكري الى الاستاد الرياضي حيث ترفع الرايات البيضاء .

ويتصل المحافظ بالقائد العسكري ، وكان معنا في المسجد يشترك في تنظيم المقاومة ، ويحضه على التسليم . فيستمهله «العميد عادل» القائد العسكري ليستشير من معه من عسكريين ومدنيين . واستشارهم. فكان موقفهم انه ليس بالامكان التصدي لطيران ومدفعية العدو . وان التسليم افضل صونا لارواح المواطنين . ويتصل بالمحافظ ليخبره قراره بالتسليم . فيطلب اليه المحافظ ان ياتيه ومعه الراية البيضاء .

في هذا الوقت كنت منشغلا بتوزيع الذخيرة على اخوانكم في المسجد ، والمكتب الذي يشغله العميد كان في اعلى المسجد . واذا برجل يناديني لمعالجة الموضوع مع العميد. فهرولت اليه واذا به يتحدث بالهاتف مع المحافظ والسماعة في يده . تعرض علي الامر فكان رايي عدم التسليم ، واذا بالمحافظ يلح في طلب القائد العسكري ومعه الراية البيضاء . فاخبره بانه ياخذ « راي الدين » ، فاجابه : ومن يمثل راي الدين ؟ !

قال انا استشير « حافظ » قال : وما لحافظ وهذه امور عسكرية ، فقد اتصل بي اليهود مرة ثانية وكادت مدة الانذار تنتهي . ودخل الرجلان في حوار حول التسليم وطريقة التسليم . عندها قلت له :

سيدي العميد . انتم تتكلمون على انكم تذهبون لتسليم المدينة . لكن اعلم من الان اني انا المسؤول عن القوات المسلحة الموجودة في المدينة ، والمسؤول عن المدنيين الموجودين فيها ، وارواح هؤلاء جميعا امانة في عنقي انا . ولهذا فسادافع عنهم ، وسيكرمنا الله اليوم كما اكرمنا بالامس ما دمنا معتمدين عليه . واذا قمتم انتم بالتسليم فانكم تفعلون ذلك بصفتكم الشخصية ، لكننا نحن الشعب سنقاوم حتى اخر قطرة من دمائنا .

قال : وماذا ستصنع عندما ياتي الطيران ويدك المدينة ؟ قلت له : لقد مضى ستة اعوام وهم يضربوننا بشتى انواع الطيران ، فلتكن ستة اعوام واياما ، الى ان يكرمنا المولى عز وجل .

قال : واذا دمرت المدينة ، ماذا عساك ان تفعل ؟

قلت : سنستمر بالمقاومة ولو اضطررنا ان يقاوم الاحياء منا ولو من تحت الانقاض . ولئن متنا شهداء نلقى الله شهداء خير من ان نعيش جبناء .

واذا بالعميد عادل يقتنع بهذا الراي . ويرفع سماعة الهاتف ويتصل بالمحافظ ليخبره ان رايه هو عدم التسليم .

ويجد المحافظ انه مضطر للاتصال بالقاهرة . فكان جواب الرئيس انه لا تسليم . فيقر المحافظ ويختفي من الصورة .

خرجت من الاجتماع لاخبر من في المسجد ان موقفنا هو عدم التسليم بعد ان شاع اننا سنستسلم ، سيما وان العدو قد اذاع من مكبرات الصوت المحمولة على دباباته ان المدينة قد استسلمت .

بدا العدو يتصل بالمحافظ الذي اختفى دون اجابة . واضطررت لان استعمل مكبرات الصوت في المسجد حتى اعلن قرار الصمود لاخواننا المقاتلين وللعدو على السواء . وبدات بنداء الى اخواننا العسكريين والمدنيين في الكمائن . قلت :

« لقد قررنا رفض الانذار ، وسنستمر في المقاومة ، والله معنا ، فحي على الجهاد » . واعلموا ايها الاعداء ان الدرس الذي اخذتموه بالامس سيتكرر كلما حاولتم دخول مدينتنا ، وان ارضنا بحاجة لان تروى بدمائكم . فاهلا وسهلا بكم على ارض السويس اذا فكرتم مرة ثانية بدخولها » .

ولكنهم ـ ولله الحمد ـ لم يقدموا على اي عمل في ذلك اليوم ، سواء بالنسبة لقصف المدفعية او تعليق الطيران . وفي هذه المناسبة لا بد لي من ذكر حادثة طريفة .

★ احد ضباط الشرطة في مكتب المحافظ ، وكان برتبة مقدم ويدعى «امين الحسيني» اتصل به اليهود يسالونه عن المحافظ فاجابهم بانه غير موجود . فقالوا بانهم انذروه بتسليم المدينة ولم يتلقوا جوابا . فسالهم المقدم : ومتى كان الانذار ؟ قالوا : في الساعة العاشرة صباحا ولمدة نصف ساعة . قال : وكم الساعة الان ؟ قالوا : الثالثة والنصف . قال : وماذا تنتظرون ولماذا تسالون عن المحافظ وقد سمعتم موقف الشعب من مكبرات الصوت في المسجد . قالوا : وهل انت تمثل الشعب ؟ قال : قد سمعتم رد الشعب من الشعب ، واذا كنتم مصرين على دخول المدينة فلن يكون ذلك الا على اجسادنا ، ولكنهم لم يدخلوها بحمد الله ولقد اعتمدنا الفرصة فدعمنا مواقعنا وحصنا الكمائن

التتمة على الصفحة ١٤

القوات المصرية المتقدمة ساعات العبور الاولى

شُلَّت يَد الظلم

القيت في المخيم الصيفي العام للجماعة الاسلامية .

اشراقة النور اذ تغشاك نوران — فتح من الله او تذكير قران
هذي الكتائب من بدر واخوتها — لن تعرف الذل ما كر الجديدان
اعليت منزلها في الحق في زمن — اضحت به الناس ترجو كل شيطان
ما ضرنا البغي اذ تغزو كتائبه — كتائب الله تغزو كل طغيان
هل يسالون عن الايثار دعوتنا — يكفي فخارا على الدنيا الشهيدان
«فسيد» الفكر لن تنساه دعوتنا — اذ كيف يمكن ان ينساه وجداني
واخر وهب الاسلام مهجته — اكرم بما وهب «البنا» بايمان

★ ★ ★

هذي الاباطح من سند الى يمن — او من بخارى الى فاس فتطوان
تشتاق غضبتنا لله خالصة — فلينقذ الناس فيها سيف اخواني
عصائب الكفر لا تقوى ركائزها — على الصمود امام الهادم الباني
اذ جيش احمد ما فلت عزائمه — فليعلم الكفر من قاص ومن دان
انا اذا جمعوا ما يجمعون لنا — لسنا وان حشدوا يوما بعبدان
ان الشهادة شيء بت الهمه — ان ترخص الروح في الجلى لديان
ان الجراح اذا اذكيتها اشتعلت — فالوهج من شوقها لله وهجان
ان الجراح اذا اطعمتها مهجا — ثارت تفجر بركانا ببركان
حتى اذا اتقدت في الحق جذوتها — شلت يد الظلم او شلت يد الجاني

★ ★ ★

لن نرهب الناس لن نرضى بما زعموا — من ان دعوتنا ترضى بخذوان
هذي الخرافة قد باتت ترددها — ابواقهم طمعا منا باذعان ...!!
الله اكبر ان الله غايتنا .. — فليخرس الكفر من شيب وشبان
الله اكبر اذ للنور يرشدنا — من انقذ الكون من كسرى وساسان
محمد الخير ما احلى كتائبه — من اخوة الحق في سر واعلان
محمد الخير ما اقوى مواكبه — اذ ليس فيها دعي ابن بهتان
اكرم بما رفعت لله من سرج — في ظلمة الناس من بيض وعبدان
اكرم بما وهبت في ظلمة مسخت — دنيا العروبة فيها كف خوان
حتى اذا عرف الطاغوت ماوهبت — اهوى بسيف له في الظلم حدان
حد هو الحقد طعنا في مقاتلها — والاخر الزور من اثم وعدوان
لكنه الله اذ يرعى مسيرتنا — رد السهام هزيلات الى الجاني
لن تحزن اليوم ان الله يشرنا — بالنصر ما طرفت للناس عينان
فلنرفع الصوت تجديدا لبيعتنا — فالشوق في حبنا لله شوقان
ولنرفع الصوت توكيدا لعزمتنا — فالفوز في طاعة الرحمان فوزان
والاجر ما دمعت عيناك خاشعة — من خشية الله يوم الروع اجران

« ابو مازن »

قصة التخريب المنظم الذي تمارسه أميركا وحلفاؤها .. في المجتمعات المسلمة

مقتطفات من كتاب يعد للنشر بنفس العنوان للدكتور حصيف عبد الغني

اذا كان الماركسيون يجاهرون احيانا كثيرة ـ بعدائهم للاسلام فالرأسماليون الاميركان وحلفاؤهم الغربيون لا يقلون عداء لنا ··· ولو انهم يؤثرون ـ احيانا كثيرة ايضا ـ عدم الجهر بهذا العداء·

··· واذا حاول الماركسيون تهديم مجتمعاتنا « بمطارقهم » وحصد شبابنا « بمناجلهم » فالاميركان يحاولون خنقنا بحبال ·· من حرير !··· ولا غرابة في ذلك ·· فملة الكفر ··· واحدة· والمعسكران الدوليان ـ منذ تبلورا ـ بزعامة الاميركان والسوفيات لا يجتمعان على رأي واحد ·· اللهم الا في عدائهما المشترك للاسلام ·

فالمنظرون THEORETICIEN الماركسيون يسمون الاسلام والاسلاميين : الرجعية الدينية ، اما المستشرقون والمبشرون الغربيون ـ والاميركان منهم في رأس القائمة ـ فيسمون الاسلام تعصبا وتقاليد قديمة ويحاربونه بسلاح «التغريب» WESTERNISATION ، والتعصير MODERNISATION في قلب مجتمعاته المترامية الاطراف من جاكارتا شرقا ··· الى طنجة غربا· والمعسكران الكبيران استعمرا ـ ويستعمران ـ القليل او الكثير من بلاد المسلمين ويحاولان ـ كما حاولا في الماضي ـ ابقاء بلاد المسلمين ضمن مناطق نفوذهما ، وذلك عن طريق اقامة نظم موالية ، وتصفية الاسلاميين المعارضين ـ من الداخل ـ والامران متصلان اتصالا وثيقا ·· فلن يكتب لهذه «الحكومات الموالية» البقاء اذا كان هناك تنظيمات اسلامية واعية مناضلة مجاهدة ·· كذلك لا يمكن تصفية الاسلاميين ـ من الداخل ـ ما لم تقم حكومات موالية ديكتاتورية تستعمل سلطاتها في القمع والارهاب والسجن والتعذيب والنفي والتشريد وقطع الارزاق ، والتصفيات الدموية ·· الدورية ·

ولعل الاخوة القراء من الاسلاميين الواعين يعرفون الكثير عن الماركسيين وعقائدهم وعن الشيوعية ودورها التخريبي واساليبها المتبعة دوليا ومحليا ، رسميا وشعبيا ، اما عن المعسكر الرأسمالي ـ وزعيمته الولايات المتحدة ـ فلم يكشف ـ بضم الياء ـ بعد تماما في تخطيطه وميادين تخريبه واساليب عمله في المجتمعات المسلمة ·

فالولايات المتحدة الاميركية هي الممول الاول للتبشير ··· ربيب الاستعمار والطابور الخامس في المجتمعات المسلمة ، والولايات المتحدة هي الحامي الاول لاسرائيل ـ منذ قيامها ـ والولايات المتحدة هي الدولة الغنية التي تصرف بسخاء على المستشرقين ـ وجلهم من اليهود او المبشرين ـ لدراسة المجتمعات المسلمة من جميع الوجوه، نقاط قوتها وضعفها ـ وبخاصة نقاط الضعف ـ للدخول منها الى ميادين التربية والاجتماعيات والاقتصاد والتشريع والسياسة والدفاع ··· وغيرها · والولايات المتحدة هي اقوى الوحدات الاقتصادية في العالم ودولارها قطع نادر متداول في الاسواق العالمية ، وبلاد المسلمين غنية بالبترول الذي يسيل لعاب الاحتكارات الرأسمالية ، وللولايات المتحدة وزن ضخم في مجال الاحتكارات هذه ·

والولايات المتحدة الاميركية ـ وهذا هو الامر الاهم ـ تحبذ وتسهل قيام النظم المستبدة في بلاد المسلمين ، وتسهم بخبرائها واجهزة اعلامها ومخابراتها واسلحتها في التصفيات الدموية الحركات الاسلامية ·· وعند حركة الشهيد نواب صفوي في بلاد العجم ودار الاسلام في الجزر الاندونيسية والجماعة الاسلامية في شبه القارة الهندية ، وحركة الاخوان المسلمين في شرقي المتوسط ·· الخبر اليقين·

لذا آثرت ان اكتب شيئا في هذا الموضوع حتى نكون ـ جميعا ـ على بينة من الامر ·· والله من [illegible]

أميركا .. والتبشير الاستعماري

للدكتور
حصيف عبد الغني

« قبل الحرب العالمية الثانية كانت المنطقة المسماة اليوم « الشرق الاوسط » لا تثير الا اهتماما عمليا ضئيلا في الولايات المتحدة الاميركية ، ولقد تغير الحال تماما بعد الحرب العالمية الثانية لاعتبارات الدفاع عن العالم الحر (١) » كذا ··!

وبعد ان يتحدث «برات» عن المنطقة ويسميها «عنق الزجاجة» التي تضم «الكنز» بالنسبة لاحتياطي العالم من البترول ، واهميتها الاستراتيجية يقول :

« ولقد جذبت هذه المنطقة بحالة علم الاديان والآثار لانها أرض التوراة (!) وكذلك جذبت المبشرين المسيحيين لكونها بلادا غير مسيحية (!) ومن آثار اعمال المبشرين على الصعيد التربوي كلية روبرت في اسطمبول والجامعة الاميركية ببيروت وغيرهما »·

ويبرز رأي ستيفن بنروز ، الرئيس الاسبق للجامعة الاميركية ، الاهمية التي يعلقها المبشرون على مؤسساتهم التعليمية ، حين يقول : « ان التعليم برهن انه أحسن الوسائل عند المبشرين » (٢) ·

ويقوم الرئيس الراحل بنروز «افضال» المبشرين على بلاد المسلمين فيقول :

« ان المبشرين يمكن ان يكونوا قد خابوا في هدفهم المباشر وهو تنصير المسلمين جماعات جماعات الا انهم قد احدثوا بينهم آثار نهضة » ! (٣)

اما هذه « النهضة » فيحددها «فاتيكيوتيس» في سياق حديثه عن سياسة الزعامات العسكرية الجديدة في الشرق الاوسط فيقول :

« عندما قامت النظم العسكرية في السنوات العشر الاخيرة في الشرق الاوسط اعلن زعماؤها عن رغبتهم في (تعصير) مجتمعاتهم ، وهذه الامال ـ كذا ـ اثارت بدورها مجموعة من الاسئلة في اذهان الدارسين لسياسة الشرق الاوسط :

ما هو النظام السياسي الذي ستتبعه الزعامة العسكرية وما هي ايديولوجيتها ، ان رغبة الحكام العسكريين في التعصير تعني ان مجتمعاتهم لا تزال غارقة في علاقات تقليدية معقدة التراكيب ، وعندما تحلل الزعامة العسكرية الجديدة يجب ان تكون العلاقة بين هذه الزعامة العسكرية التي تدعي الانفصال عن تقاليد الماضي وبين المجتمع المبني على التقاليد الاسلامية، الاول ، يجب ان تنال منا هذه العلاقة بين الاثنين المقام الاول من الاهتمام والاعتبار ، واستلام العسكريين للسلطة في هذه الدول يجر الدارس الباحث الى الاهتمام بالاهداف التي اعلنتها الزعامة العسكرية الجديدة وهي : تأمين صيغة علمانية للوحدة الوطنية ظهرت اعراضها حديثا في فكرة القومية العربية والعروبة ، واهمية العناصر الدينية التقليدية لدراسة دور الجيش في السياسة ·» (٤)

ويزيدنا (تشارلز كريميان ★) ايضاحا عن ماهية «النهضة» فيقول ـ لا فض فوه ـ : « لقد ورث العرب نظاما تقليديا على صعيد السلوك الديني والسياسي والاقتصادي الا ان القومية العربية اعتنقت دين التقدم والتعصير!! (٥)·

ويتابع (كريميان) في كتابه (العرب والعالم) : « معظم العوامل التي اثارت موضوع القومية العربية نتجت عن الاتصال بالغرب » · (٦) ويتوسع (كريميان) في الموضوع فيقول :

« والحقيقة ان جذور القومية العربية بدأت بين المسيحيين في القرن التاسع عشر واصبح العديد من المسيحيين مؤيدين صليبيين لحركة القومية العربية مؤكدين على طابعها العلماني ! ولقد اوقفت ـ اي القومية العربية ـ تقريبا محاولات استغلال الشوفينية الاسلامية كاسلوب لاجتذاب الجماهير »·

ويضيف المبشر الاستعماري (كريميان) : « واستطاعت القوى العلمانية الضخمة (!) في السنين الاخيرة ان تحد من النفوذ الواضح للاسلام ولفكرة الوحدة الاسلامية بالرغم من ان الاخيرة لا تزال تلعب دورا هاما ، ويميل الزعماء القوميون العرب الى حياة اكثر علمانية وتغريبا »· (٧)

اما من اين جاء الزعماء القوميون فيجيب على ذلك المبشر الاستعماري اياه قائلا :

« ولقد خرجت المعاهد والمدارس الاميركية وبخاصة الجامعة الاميركية ببيروت شبابا وشابات مستعدين لاستلام القيادة وقادرين على فهم الغرب ـ كذا ـ العديد من النساء العربيات وعائلاتهن باعطائهن (كرامة) جديدة لمركز المرأة في المجتمع العربي الحديث »· (٨)

وهكذا ·· كما يقول المثل العامي (يكتمل النقل بالزعرور) فالمبشرون يمهدون الطريق بتنشئة الجيل العلماني الموالي للغرب والاستعمار السياسي يختار من هذا الجيل من يضعه في مركز القيادة في البلاد المسلمة ، لتبطش السلطة بالاسلاميين وتحارب الاسلام تحت شعار «التعصير» و « التغريب » و«التقدم» و«النهضة» ·

* * *

هذه لمحة تاريخية موجزة للتغلغل الاميركي التخريبي في المجتمعات المسلمة ، اما مدى نجاح هذه الاعمال التبشيرية الاستعمارية فتسرده لنا جريدة (الواشنطن بوست) بصراحة ، تقول الجريدة في عددها المؤرخ في ٧ ايلول ـ سبتمبر ـ ١٩٧٣ في مجال حديثها عن نجاح التبشير في اندونيسيا وما يستطيع الحكام العسكريون تأديته للتبشير الاستعماري من خدمات :

« وقد عملت حكومة الرئيس سوهارتو التي يؤيدها الجيش على ازاحة قادة المسلمين وساستهم القدماء وتحويهم في معزل عن المجتمع وقامت الحكومة تقمع الاتجاهات التي كانت تحاول ان تجعل من اندونيسيا بلدا اسلاميا ودولة اسلامية فحظرت تلك الاتجاهات وشردت انصارها وحطمتها تحطيما » !

ولكي نتأكد من «طهارة» قلوب المبشرين وخلوها من الحقد على الاسلام والمسلمين يجب ان نقرأ تصريحاتهم « الموزونة » لنستمع مثلا (للورنس براون) يقول في كتابه الصادر عام ١٩٤٤ : « كنا نخوف بشعوب مختلفة ، ولكننا بعد الاختبار لم نجد مبررا لمثل هذا الخوف ، لقد كنا نخوف من قبل بالخطر اليهودي والخطر الاصفر ـ اليابان وتزعمها على الصين ـ وبالخطر البلشفي ، الا ان هذا التخويف كله لم نجده ولم يتحقق كما تخيلناه ، اننا وجدنا اليهود اصدقاء لنا ، وعلى هذا يكون كل مضطهد لهم عدونا الالد ، ثم رأينا البلاشفة حلفاء لنا ★ اما الشعوب الصفر فان دولا ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتها ··· ولكن الخطر الحقيقي كان في نظام الاسلام وفي قدرته على التوسع والاخضاع ، وفي حيويته انه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الاوروبي » (٩) ·

اما مدى تأثير المبشرين في تكوين الرأي العام الاميركي وبالتالي السياسة الاميركية نحو الشرق المسلم فيحدده لنا استاذ تاريخ اميركي مشهور اسمه (ادوارد ميدل ايرل) فيقول : « هناك وجه واحد من هذا الموضوع يجب ان لا يهمل بحال من الاحوال هو ان الرأي العام الاميركي فيما يتعلق بالشرق قد خلقه المبشرون منذ قرن كامل، فاذا كان الرأي العام الاميركي قد طويت عنه بعض المعلومات اذ غب ··· بمعلومات خاطئة او دفع الى موقف عدائي فان المبشرين هم الملومون في اكثر ذلك لان النظر الى التاريخ على اساس انتشار النصرانية قد جبل هؤلاء المبشرين على ان يقدموا لنا في الولايات المتحدة صورة ناقصة مشوهة او ساخرة في بعض الاحيان للمسلمين والاسلام »· (١٠)

ويعدد (غابرييل الموند) في كتابه الشعب الاميركي والسياسة الخارجية ، الفئات الاميركية ذات المصلحة التي تؤثر في السياسة الخارجية ، ويذكر بين هذه الفئات تحت رقم ـ ٦ ـ الجماعات الدينية (المجلس الفدرالي لكنائس المسيح) وفئات كنسية خاصة مثل البروتستانت بانواعهم والروم الكاثوليك · الخ(١١)

ولكي نستوعب تماما مدى نشاط الفئات الدينية الكنسية في الميدان السياسي اورد هنا رأيا حديثا للسكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي يوجين كارسون ـ وهو اميركي ـ يقول كارسون :

« لا يزال بعض العامة ورجال الدين يحملون بوضوح الفكرة القديمة (!) التي تقول ان على الكنائس ان تبتعد عن اجواء السياسة والاجتماع والاقتصاد وتعمل فقط في ميدان الوعظ وانقاذ النفوس ، الا ان هؤلاء اصبحوا اقلية ظاهرة ، واذا كانت غرف التجارة والنقابات العمالية وهيئات التدريس الجامعية والنوادي النسائية كلها لها كلمة نافذة في اتخاذ القرارات السياسية فليس من المعقول (!) ان تبقى الكنيسة صامتة بدون اي نشاط في هذا الميدان ، لان ذلك يعتبر نكرانا اساسيا لاهمية الاله (١٢) ·

ويكمل عابر على النشاطات التبشيرية المحمومة في بلاد المسلمين ـ وجلها اميركية التمويل ـ ذكر ان في « افريقيا » وحدها خمسة مستشفى تبشيري والفا ومئتين واربعة مراكز صيدلية (١٣) كلها تقتنص المرضى الفقراء باستغلال الامهم في سبيل اغراضها الاستعمارية ·

وفي بلد صغير مثل الملايو حيث لا يتجاوز عدد المسلمين فيه ٥ ملايين تقريبا تعمل سبع جمعيات تبشيرية اميركية بروتستانتية ـ فقط ـ (١٤) وهي التالية :

١ ـ البعثة الميثودية ·
ب ـ البعثة اللوثرية ·
ج ـ البعثة البابتيست
د ـ مؤسسة الانجيل في الملايو
هـ ـ جمعية الانجيل الاميركية ·
و ـ كنيسة المسيح ·
ز ـ الكنيسة الانجيلية الحرة ·

هذا عدا عن الجمعيات التبشيرية الكندية والاوسترالية والبريطانية والايطالية والهولندية والالمانية من بروتستانت وكاثوليك وغيرها ·

ولعل هذا القدر من الحديث كاف، عن التبشير الاستعماري وراشيه وحاميه ومموله الولايات المتحدة الاميركية ، لينشر تخريبه في المجتمعات المسلمة ، ولننتقل لمجال اخر للولايات المتحدة فيه القدح المعلى وهو اقامة ودعم النظم القهرية الاستبدادية في بلاد المسلمين والى العدد القادم ان شاء الله ·



الاضطرابات تثيرها المخابرات الاميركية خدمة لمصالح عملائها في كل مكان

جياع العالم ومرضاه ميدان فسيح للتبشير الغربي

(★) : (تشارلز كريميان) مبشر عمل في معهد اسيوط الاميركي وعاش اكثر فترة الخمسينات من هذا القرن عاملا في السفارة الاميركية في القاهرة وفي بعثة العمليات الاميركية ، ثم اصبح مستشارا للحكومة الاميركية في شؤون الشرق الاوسط ، وهو احسن مثل لوحدة أسس واهداف واعمال التبشير والاستعمار ·

(★) هكذا امرك امثال سنسبوات القلاب تلاميذ التبشير وصنيعته الى التيارات اليسارية الماركسية امثال لويس عوض في مصر وشلة مجلة (حوار) التي احتجبت بعد انكشاف صلتها بالمخابرات المركزية الاميركية ·

(١) يوليوس ـ برات في كتاب تاريخ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية فصل ـ ٤٦ ـ الطبعة الثانية عام ١٩٦٥ عنوان الفصل « السياسة الاميركية في الشرق الاوسط » ·

(٢) التبشير والاستعمار للدكتورين فروخ وخالدي، صفحة ٤٥ و٤٦ ·

(٤) الجيش المصري في السياسة لمؤلفه جورج فاتيكيوتس ـ ١٩٦١ ـ، صفحة (١٨٩) ، والمؤلف استاذ اميركي ·

(٥) العرب والعالم ـ صفحة(٨٨) لمؤلفه تشارلز كريميان ·

(٦) نفس المرجع السابق ·

(٧) نفس المرجع السابق صفحة (٥٩)

(٨) نفس المرجع السابق صفحة (٥٢)

(٩) عن كتاب التبشير والاستعمار للدكتورين خالدي وفروخ صفحة ـ ١٨٤ ـ

(١٠) نفس المرجع السابق عن صفحة ٢٢ من مجلة العالم الاسلامي الصادرة في يناير ـ كانون الثاني ـ ١٩٤٠ ·

(١١) الشعب الاميركي والسياسة الخارجية الصادر عام ١٩٥٠ لمؤلفه غبرييل الموند

(١٢) عن مجلة (تايم) الاميركية صفحة ـ ٢١ ـ في عددها الصادر في ٢١ نيسان ـ ابريل عام ١٩٦٧ والسيد كارسون بروتستانتي

(١٣) من محاضرة للدكتور مصطفى عبد الواحد ـ عن جريدة «كفاح» المغربية عدد (٢٤٧١) ٣ كانون الثاني يناير عام ١٩٧٣ الصفحة الثالثة

(١٤) عن كراسة صدرت في مايو ايار ١٩٧٤ من احدى المدارس الاميركية في الملايو

٤ ـ دارون في متحف النسيان

دارون .. عِندما أجهَز عليهِ العُلماء

الطفــــرة :

اثبتت علامة التطور (دوفري) ظهور نباتات جديدة بطريقة فجائية بدون تطور تدريجي كالذي قال بــه دارون ، وعرفت نظريته بنظريــة الطفرة ، وتدل على الخلق السريع لنوع جديد دون سبب مـــــادي معلوم · ونضرب مثالا بالضفدعــة فهي تعيشتحولات سريعة بين الماء والبر حتى تصبح برمائية ، تعيــش اول حياتها بضعة اشهر كسمكــة عادية تتنفس بخياشيم وتسبـــح بزعانف · ثم يظهر لهـــا اقـــدام ورئتان ويختفي الذيل والخياشيم·· وهي تحولات ما زالت كما هي منذ الاف السنين كما تخبرنا كتـــب الاغريق العلمية دون ان نجدهـــا اليوم قد انتخبت لنفسها نموذجـــا تثبت عليه كما ثبتت ملاييــــــن الحيوانات ، ثم لنعتبـــره هـــو «الاصلح» لها ··

«حوافز الداخلية :

قيل لداروين : لم حدث كلّ هــذا التطور ؟ فافترض وجود حوافـــز داخلية ترشد الكائنات وتدفعهـــا قدما ، وهو افتراض يعوزه الدليـــل وعودة الى التفكير الغيبي الـــذي انتقده دارون وانصاره ، فكيــف ظهرت الجيوب الهوائية للطيـــور والاسماك ، وكيف تتسلـــح بعض الحشرات باكياس هوائية لتطفو على الماء ؟ وهل لها علم بقانـــــون ارخميدس عن الاجسام العائمة وان كتلة من الهواء يمكن حصرهـــا للاستفادة منها في الطيـــران او السباحة كما يستخـــدم الطـــوف (الشامبرين) والباراشوت ؟ انعلماء الطيران اليوم يعتبرون الانسان لـم يصل بعد الى مستوى الطيور فـــي الطيران ·· فكيف عرفت الزواحف قوانين الفيزياء قبل الانسان لتتحول الى طيور؟ وهل الحوافز الداخليـة كافية لعملية المعرفة ؟

ما الضرورة لكل هذا ؟

يقول دارون بما معناه انالتطور قامت الحوافز الداخلية بتوجيهـــه وجهة صاعدة ، اما سبب التطـــور فهو عدم تناسب البيئة · فيـــرد الدكتور (جوستاف جوليبه) فـــي كتابه «على اطلال المذهب المادي» ص ٨١ بتصرف : ان الحيوانـــات المائية لم تكن بحاجة الى تغييــــر البيئة حتى تترك المياه الى البر لان كثيرا من الحيوانات البحريـــــة كسرطان البحر لديه قدرة خاصة في تعويض عضوه المفقود (مثل دودة الارض اذا قطعت نصفين اكملـــت نصفها الاخر) اضف الى ذلــك ان اشد الحيوانات احتمالا لا يمكنه ان يترك البحر اكثر من بضعة ايام ثم يموت · فهل نقبل عقلا ظهور رئات في ايام قليلة ؟ أم هل تظهر رئتــاه وهو في الماء قبل ان تكون له بهـا حاجة ؟ بماذا يفسر الداروينيـــون تحول دودة القز الى شرنقةثم الـــى فراشة في ايام قليلة ؟ ان تحولهـــا بهذه السرعة ينقض كل قوانيـــــن دارون ولا يخضع لعامل بيئــة ولا صراع احياء ولا انتخاب اصلح ، فهو تحول ما زال كما هو منذ الاف السنين ، وبواسطته يستخـــــرج الحرير منذ ايام الفينيقيين ، ولـــو خضع لراي دارون لكان علىالدودة ان تختار شكلا نهائيا تثبت عليـــه وتقطع انتاج الحرير · فهو تحول لا يخضع لعوامل مادية بل يحتاجلقوة غيبية عاقلة لا تخضع للاحياء بـــل تسيرها كما تحب وترضى ·

الطبيعة ؟ الحياة ؟

ما هي هذه «الطبيعة» التـــــي تنتخب الاصلح ؟ مكانها؟؟ صفاتها ؟ هل هي العوامل الطبيعية ؟ اننـــا نرى تاثيرها تاثيرا هداما قاتـــــلا يزيل الحياة بسرعة ولا يوجدها من العدم كالزلازل والفيضان والجفاف. او على الاقل يغيرها تغييراعشوائيا وليس محكم التنظيم هائل الروعــة لم يصل الانسان الى مستواه بكلما فيه من عقل ·

وهل هي اذكى من الانسان ؟ او لها علم بالاصلح حتى تبقيه ؟ انلم يكن لها عقل فكيف تنتج عقـــلا ؟ وان كان لها عقل وارادة وتدبيـــر وحكمة افلا نكون قد امنا بالله عــز وجل دون ان ندري ؟

وان كانت الحياة فما هيالحياة؟ هل هي تنظيم للمواد لا اكثر ؟ امقوة خارجية مهيمنة ؟ ولماذا تقف كـــل التفاعلات الحيوية فجاة فنسميهـــا موتا ؟

وما تفسير الموت عنـــد دارون وغيره فنرى الحي يذبل ويمـــوت ويصبح «الاصلح» غير صالـــح الا للدفن ؟ لم يقل احد العلمـــاء ان عنده الجواب القاطع ·

ما تفسير الجمال ؟

ما هيَ الفائدة المادية الممكنة من اختلاف الالوان بين الطيور ذلـــك الاختلاف الرائع ؟ ان الارتقاء عند دارون هو تحمل مصاعب البيئة · فلماذا يخرج من فصيلة الحمـــار حصان اقل تحملا واكثر جمـــالا ؟ ومن فصيلة الوعل حيوان رقيـــق جميل الصورة كالغزال ؟ وكذلـــك الفـــراش والحمـــام والطاووس والعصافير الملونة نراها ضعيفـــة الجسم جميلة الصورة · فما معنى الجمال ؟ وهل له عند الحيـــوان تذوق ؟ وهل الوان الجناح المنقوش تجعل الطير اكفا للطيران ؟ اوراق النباتات لها اشكال مختلفة تتنافس في الرقة والذوق فما هي الضرورة؟ الحيوان لا يفضل بين اناثه واحدة بداعي الجمال · ويظل الاحســـاس



بالجمال خاصا بالانسان وحــــده يملكه هو ولا يجدله تفسيرا ·

وأخيرا التجربة :

حاولت الماركسية ان تستفيد من فضلات اوروبا فقرر العالم الروسي ليزنكو سنة ١٩٣٥ ان يطبق نظرية دارون ، وقرر سلفا ان الانســـــان يستطيع تغيير صفات النباتـــــات بتغيير بيئتها ، ويمكن تطبيق ذلك على الانسان ، واعطيت له في عهد ستالين كل مختبرات البحث · · · وبعد ٢٧ سنة من العمل المضنـــي اعلن في سنة ١٩٦٢فشل مشاريـــعه الزراعية والاقتصادية التي بناهـــا على نظريته التطورية (العربي ك٢ ١٩٧٠ ص ١٤٠) وارتدت الماركسية من بعده خائبة خاسرة كما تتابـــع الان ارتدادها يوما بعد يوم فـــي ميدان التجربة والتطبيق ···

واخيرا ماذا كانت خلاصة اراء العلماء اليوم بنظرية دارون ؟

١) ا· كريسي موريسون :

عضو المجلس التنفيذي لمجـــلس البحوث القومي ورئيس المعهـــــد الاميركي في نيويورك وزميل متحف التاريخ الطبيعي ، ومؤلف كتـــاب «الانسانلا يقوم وحده» : ان الشبه الهيكلي ليس بالضرورة دليلا علـــى اننا من نسل القرود ، ان اصبعـــا واحدا لدى الانسان هو الابهـــــام ومقدرته على الامساك بالعـــــدد والاسلحة ـ ولا يوجد عند القرد ـ يعتبر اساسا لتقدم الانسان وبرهانا قاطعا على نفي فرضية دارون » ، ويقول :

« ايمكن للمادة الصماء ان تنتج رجلا موسيقيا يخلب الالباب ويذيـع تسجيلاته على اقراص ، وينقلهـــا حول العالم بواسطة الاثيـــــر ولا تعرف الذرات عنه شيئا ؟» ·

٢) جون اغاسيز : السويسري ، اشهر علماء الطبيعيات ، اخصائـــي في علم الاسماك ، وطبائعها وصاحب اغلب الردود على دارون · يقول: « النشوء لا يتم الا وفق خطة الهية حكيمة والحيوانات بعدها تتناسل ، اما فكرة دارون فليست الا افتراضا اعتباطيـــــا يتعـــــارض والاراء الفيزيولوجية الرصينة ·

٣) جايمس كونانت : الـرئيس السابق لجامعة هارفورد :

ان كثيرا من تلك النظريـــــات المتعلقة باصل الحياة ومنشئهـــا ليست نظريات علمية على الاطـلاق بل مجرد افكار تاملية نظرية لا يمكن اخضاعها للاختبار ·

٤) البروفسور جراهام كانـون : عضو الجمعية الملكية بلندن ورئيس شعبة علم الحيوان :

ليست الداروينية رايا سليمـــا حقا كما كان الظن بها اول عهدها ، فمنذ ان ظهر (مندل) بقوانينالوراثة ارتدت نظريات التطور الى الصفوف الخلفية ، كما ان دارون داب علـى مناقضة نفسه في كثيـــــر من الاحيان ·

٥) لوكولت دونوي : الفرنســـي احد علماء معهد باستور ومؤلـــف كتاب «مصير الانسان» الذي قرظـــه روبرت مليكن الحائز على جائـــزة

[illegible]

نوبل في الطبيعيات واعتبر كتابـــه من القوة والسداد بحيث «لا يتيســر مثله اكثر من مرة او مرتين فـــي القرن الواحد» ·

يقول دي نوي «ومما يؤسف لـــه ان كثيرا من الناس يظنون الانسان حيوانا راقيا لا اكثر · لذلك نراهم لا يثبتون سوى حلول حيوانيـــــة لمشكلات البشر ·» «التطور كفيلـــم ناقص لا نعرف منه سوى مرحلتــه الحاضرة وليس لدينا برهانحقيقي عليه » ·

٦) العلامة فون باير مؤسسعلم الجنين : ان الراي بان النـــوع الانساني متولد من القردة هو ادخل راي في الجنون قاله رجل في تاريخ الانسانية وجدير بان ينقل الـــى اخلاقنا جميع الحماقات ·

٧) الدكتور جوستاف جوليبه : نظريات التطور تستوي في العجـــز عن اعطاء تفسير عام ينطبق علـى الاحوال التي ظهرت فيها الكائنـات الحية ·

٨) العلامة الفيزيولوجي ايلـــي دوسيون يقول في كتابه (اللـــغة والعلم) : الداروينية لا تقـــوم الا على حكايات مخترعة لا تعلو قيمتها العلمية عن قيمة حكايات المرضعات ·

٩) العلامة الانتروبولوجي فركوف اذا قابلنا هياكل الرجال الحفريـــة الذين نعرفهم بما نراه في ايامنـــا هذه استطعنا ان نؤكد ان الاشخاص ناقصي الخلقة بين الرجال المعاصرين اكثر منهم بين الرجال الحفريين

١٠) العالم محمد فريد وجـدي نقل عن «دائرة المعارف الفرنسية» مجلد ٣١ ص ٢٩٩ قولهـــــا : « ··· ورغم استغواء هذه النظرية للعقول لكنها لسوء الحظ مختلة من أساسها ···»

١١) تندال صاحب التجـــــارب الحرارية المشهورة : الارتقاء نتيجة مقدمات لم يسلم بها فيجب عـــدم الاهتمام بها ·

١٢) هـ·ج· ولز ، الكاتبالشهير « ان موضوع تسلسل الانســـــان الحيواني لا يزال ينكره الكثير من رجال العلم المقتدرين ، حتى منعت تدريسها حكومة ولاية تنسي فـــي جامعاتها ··» كتاب معالم تاريخ الانسانية ص ٦٣ ·

١٣) ايف دورج وجولد سميث ، في كتابهما نظريات التحول :

لما جاء دارون بقانون الانتخـــاب الطبيعي خيل للناس انه نيوتـــــن المنتظر ولكن نظريته لم تستطـــع ان تقاوم النقد الذي وجه اليها ، فنامل ان ياتي من هو اسعد حظا منه ·

١٤) ستانلي بيك : ان فكرةدارون الخيالية عن الوراثة قد تحطمـــت تماما بمجرد ظهور اول تطــورات علم الوراثة الحديث ·

١٥) كلويـــد كلوكهـــون : لم تكن مساهمة دارون العلميـــة تحتوي على اضافة معلومـــات جديدة ، بل طريقة في ترتيـــب معلومات كانت معروفة سابقا ·

١٦) ميفرت : مذهب دارون راي من اراء الصبيان ·

١٧) هكسلي : صديق لـــدارون لكنه قال : بموجب ما لنـــا من البيانات لم نبرهن قط نشوء حيوان او نبات بطريقة الانتخاب الطبيعـي او الصناعي ·

★ ★ ★

اذن ان كانت هذه خلاصة الاراء والردود العلمية التي حكمت علـى النظرية بالاعدام فهل كان يجـــوز اصلا ان نعطيها تلك القيمة وذلــك الاهتمام والعلماء اليوم لا يجعلونها جديرة بالدراسة ؟!

السبب ان لها نوعا من الانتشار بين انصاف المتعلمين من شبابنـــا اليوم يشبه انتشار الزي الاجنبـي او انتشار الاشاعة او النكتـــــة المستحبة ·· فهي تمتاز :

١ـ بان كل جديد فيه الفاتللنظر مهما كانت درجة سخافته ، والدليل على ذلك انه لا تزال من ان لاخـر تظهر حفريات لانسان راق قديـــم جدا ، تخالف نظرية دارون لكنها لا تعرض في المتاحف الا نـــادرا ، لاعتبارها غير ملفتة للنظر ·

٢) ان وراء الداروينية حركـــة يهودية عالمية تساهم في توزيعهـــا ونشرها بكافة اجهـــزة الاعلام لتدمير الاخلاق البشرية واخضـــاع الامم للسيطرة اليهودية بانشاء امم

التتمة على الصفحة ١٤



للاستـــاذ
عبد الحليم محمد احمد

تعقيب على الفتوى بتحريم دعوة الرجال للنساء

ثانيا : من حيث مبدا التحريم

جـــاء في الفتوى : « لا فـــرق في هذا الموضوع بين مجتمعـــات المسلمين ومجتمعات غيرهم » ·

وابدا الحديث عن مجتمعات غير المسلمين فاقول :

هل يكفي عدم ورود نصوص في السنة تفيد دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء حتى نحكم بتحريم الامر ؟

وهل وردت نصوص تفيد انه قد عرضت المناسبة الواضحة امـــام رسول الله صلى الله عليه وسلم لدعوة النساء خاصة ثم تجنـــب الرسول الدعوة ؟

وهل ورد في السنة ما يفيد ان الرسول امتنع عن اجابة امـــراة جاهلية جاءته تساله عن الاسلام ، بحجة انها امراة وانه لا يدعـــو النساء ؟

ثم هل الامر يحرم لان رسول الله لم يفعلـــه ؟

وهل الامر يحرم لان رسول اللهلم يرشد اليـــه ؟

ام التحريم يكون بنهي صريحمن الله او من رسوله ، وهذا امر مقرر في الاصول · وانظر كلام النـــووي حول سنة صلاة العيد « قـــــال الاوزاعي وابو حنيفه والكوفيـون : لا يكره بعدها وتكره قبلها ·ولاحجة في الحديث عن كرهها لانه لا يلزم من ترك الصلاة كراهتها والاصل ان لا منع حتى يثبت » ونص الحديث في مسلم :« عن ابن عباس ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم خـــرج يوم اضحى او فطر فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ··»

وجاء في الفتوى جواز الكلام مع النساء عند الضرورة ، وهذا يعني ضمنا ان الكلام في الاصل محـــرم ويباح عند الضرورة · فماالدليل على ذلك ؟ ولن اعرض هناالنصوص الكثيرة التي تشير الى وقوعالكلام مع النساء من الرسول وصحابتهفي غير الضرورة بالمصطلح الفقهي ، لان ذلك ليس طريق اثبات الاباحـة حيث القاعدة : الاصل في الامـــور الاباحة وعلى القائل بالتحريم الاتيان بالدليل ·

وجاء في الفتوى :« وليس هنـــا يمنع المسلم الذي يعمل في مستشفى ان يتكلم مع النساء عند الضرورة» ·

واما قياس دعوة الفتيات للاســـلام على مثل هذه الامور فغير صحيـــح لان لا ضرورة في دعوة النســـاء للاسلام وليست هذه الدعوة فرضا على الرجال ·»

فهل يمكن ان نحسب منالضرورة ان يتكلم استاذ في الجامعة مـــع طالبة ، او طبيب في المستشفى مع زميلة او مع ممرضة حـــول بعض شؤون الدراسة او العمل ·· وليس من الضرورة ان يراها كافرة وقــد تكون متلهفة راغبة في التعرف على الاسلام ثم لا يبلغها كلمة اللـــــه ويعلمها هديه !

ما الدليل الشرعي في جعل دعوة الرجال للاسلام ضرورة بينما دعوة النساء للاسلام ليست ضرورة ؟

وما الدليل الشرعي في جعـــل دعوة النساء فرضا على النســـاء وليست فرضا على الرجال ؟

وما الدليل الشرعي على انالاصل دائما حرمة الاختلاط والضرورةتبيح ذلك لرفع الحرج عن النـــاس ؟ الا يكتفـــي الشـــارع بوجود اداب للاختلاط ؟ مع العلم ان الاختـلاط هنا لدعوة المراة للاسلام وليس هو صورة الاختلاط العابث الموجود في الغرب الان ·

وجاء في الفتوى : « مـــع ان الاختلاط في مجتمع الجاهلية لميكن اقل من الاختلاط المعروف اليـوم » ولكني اخالف وازعم ان الاختـلاط في مجتمع الجاهلية كان اقل كثيرا جدا من الاختلاط المعروف اليوم في المجتمعات الاوروبية مثل لندن التي ورد منها سؤال م·ز·ن·

واعرض هذه التساؤلات ليتضح الفارق الكبير بين اختلاط الجاهلية الاولى واختلاط اليوم :

ـ هل كانت المراة في الجاهليـــة تجرؤ ان تجالس الرجل الغريـــب الساعات امام اعين الناس دونمـــا حرج ؟

ـ هل كانت المراة هناك تذهـــب الى بيت الرجل الغريب الوحيـــد او مكان عمله وتقيم معه داخل البيت لا ساعات بل الايـــام دونما حرج بل دونما وقوع العـــار والقتال بل دون وقوع الذبح ؟

ـ هل كانت المراة هناك تمرالمص الرجل على ملأ من الناس فضلا عن قبلة او ضمة او لمسة على ملأ بين الناس ؟

ـ هل كانت المراة الحرة هنـــاك تختلي بالرجل الغريب لتساعده في عمله الساعات او الايام ؟

هذا عن الاختلاط وهناك امر اخر يفترق افتراقا بينا بين مجتمـــــع الجاهلية الاولى والمجتمع الاوروبي اليوم ، ذلك هو حرية المراة فيمـــا تحمل من افكار وعقائد ···

المراة هناك كانت تابعة للرجلفي عامة الاحوال ·· بل كان الرجـــل نفسه تابعا لعشيرته وقبيلته لايخرج عنها الا مع الجراة البالغة ومـــع العنت الشديد ايضا بينما الامــر اليوم في اوروبا على خلاف ذلـــك ، فالفتاة قد استقلت عن اسرتها ، بـــل عن ابويها ·· ليس في افكارهـــا وعقائدها فحسب بل وفي مسكنهـــا ايضا ·· نظرا لاستقلالهاالاقتصادي من ناحية ونظرا لشيوع مبدا الحرية الشخصية من ناحية اخـــرى ·· والعقائد والافكار من الامورالشخصية عندهم ·

واخيرا اني اعتقد انه نتيجـــة لظروف الجاهلية الاولى لـــو ان رسول الله قصد ابتداء امـــراة جاهلية ليدعوها الى الاســـلام واطال معها الحديث لانكر المجتمع ذلك ولنظر اليه انه اتى عمـــلا لا يليق بالرجل الشريف مع المــراة الحرة · اما في المجتمع الاوروبي اليوم فلا حرج ·· اي حرج ·

هذا فيما يتعلق بمجتمع غيـــر المسلمين ، اما في مجتمع المسلمين حيث يعيش السائل في عدد ٥ رمضان سنة ١٣٩٣ فتكون الدعوة للاسلام تعني امر الفتاة بالمعروف ونهيهـــا عن المنكر لانها في الاصل مسلمة ·

· فهل يحرم الاسلام ان يامرالرجل المراة بالمعروف وان ينهاها عـــن المنكر ؟ او ان تامر المراة الرجـــل بالمعروف وتنهاه عن المنكر ؟

ـ الم يخصص الرسول وقتـــا يعظ فيه النساء وحضر معه بلال ؟

ـ الم يعظ الرسول المراة التـــي كانت تبكي على قبر ؟

والنصوص الدالة على تبادلـــه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الرجال والنساء كثيرة لا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وانما من فعل صحابته ايضا ، ولولا الحرص على الايجاز لسقتها جميعا ··· واعتقد انها لا تخفـى على الاستاذ الفاضل صاحب الفتوى ·

تعريف بكتاب ..

قسمات العالم الإسلامي المعاصر

الاحصاء ثمرة من ثمرات الجهدالبشري ووسيلة فعالة وصائبة لمعرفة الحقيقة ، والدراسات الاحصائيةالتي هي سمة العصور المتأخرة ، رافقت تطور العقل البشري متقدمةمعه باضطراد وبخطى متوازية • ومن استجاب الانسان لميول عاطفتهفانشد القصائد الخالدة والاشعار السامقة فلقد الحت عليه معرفةالحقيقة مرارا كثيرة لامتطاء صهوة جواد لا يكبو وتلمس طريق لا يضل سالكه والركون الى علم يهون في سبيل تحصيله كل غال ، فكان علم الاحصاء الذي افردت له معظم الجامعات في العالم اوقاتا خاصة بل كليات مستقلة • واذا كان الغرب المادي قد اهتدى بتجاربه المتكررة الى قيمة هذا العلم واهميته « فحري بالمسلمين الذين عرفوا الاحصاء في كتابهم المكنون احدعشر مرة ان يجدوا سبيلهم لتلك اللغةالرقمية التي لا تنطق زيفا ولا تقبل خداعا •»

وان العالم الاسلامي اليوم بتباعد اقطاره وتنائي دوله وتباين شعوبه وتفرق كلمته واختلاف لغاته بامس الحاجة الى مثل هذه الدراسة الرقمية الراسخة علها تعين اولي الامر اولا والدعاة الى الله ثانيا على معرفة واقع المسلمين في غير ديارهم ومن ثم امدادهم بمايحتاجون اليه في مختلف المرافق والميادين • استجابة لهذا المطلب وتلبية لهذه الحاجة اخرج الدكتور المهندس مصطفى مؤمن كتابه الاحصائي القيم بعنوان «قسمات العالم الاسلامي المعاصر» الذي صدر مؤخرا عن دار الفتح في بيروت التي قدمته الى العالمين العربي والاسلامي باعتباره كتابها السنوي ..

ويمكننا ان نوجز ميزات الكتاب ومحتوياته بما يلي :

١ـ يقع الكتاب موضوع الحديث في ٤٨٤ صفحة من القطع الكبير ، وان سمو عبارته ورونق بيانه واتزان تعابيره قد تخفف كثيرا من جفاف ارقامه ورسومه البيانية واحصائياته الرقمية الموضوعية •

٢ـ بالاضافة الى المقدمة التي اوضح فيها المؤلف السبب او الاسباب التي دفعته الى تأليف الكتاب واخراجه الى عالم الفكر والسياسة يشتمل الكتاب على ثلاثة ابواب رئيسية مذيلة بملحق عن طاقات الدول الاسلامية مع ثبت بالمصادر والمراجع العربية منها والاجنبية • وقد تضمنت المقدمة ايضا جدولا مقارنا لكل البشر وجميع المؤمنين بل والكافرين ايضا بغية مساعدة المسلمين على معرفة موقعهم اليوم بين الاخرين من ارباب العقائد والديانات الاخرى ليكونوا على علم تام بالتربة التي يتحركون عليها •

٣ـ لقد سجل المؤلف في الباب الاول اهم الاحداث التي حددت قسمات العالم الاسلامي منذ ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام وحتى نهاية عام ١٩٧٣ • انه سجل رائع لمراحل التاريخ الاسلامي بعصوره الزاهرة وحقبه المظلمة مع اشارة الى الفجوات والثغرات التي ما زالت ظاهرة في كثير من مراحله ومنعطفاته •

ولم يكتف المؤلف بذكر الحدث فقط وانما اضفى عليه ما يكفي لتوضيحه بحيث جمعت هذه الصفحات الخمس والسبعون تعريفا باهم الفتوحات والمعارك الاسلامية بالاضافة الى المبرزين في ميادين العلم والادب والفقه والسياسة على امتداد ثلاثة عشر قرنا • فما من حركة شهدها العالم الاسلامي المترامي الاطراف عبر تاريخه الساحق الطويل ولا معركة انتصر فيها المسلمون او منوا فيها بهزيمة ساحقة الا ولها في الكتاب اوفى نصيب • انه سجل دقيق واضح للاحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالاضافة الى مواكب التضحية والجهاد وفترات الخواء الروحي والهزائم العسكرية التي شهدها العالم الاسلامي من لدن ميلاد الرسول الاعظم وحتى تصدع اكبر دولة اسلاميه معاصرة وقيام دولة بنغلادش في باكستان الشرقية وانتهاء « بتشد مسلمي مصر والغنائم الزعيم الاسلامي حسن الهضيبي والمرشد العام الثاني للاخوان المسلمين » •

٤ـ بعد هذه الجولة التاريخية الممتعة لا بد من التعرف على ماهية الارض التي يدب على ظهرها مئات الملايين من المؤمنين الموحدين ، ذلك هو موضوع الباب الثاني حيث نحا المؤلف منحا جديدا لعرض الفكرة التي يريد فلجأ الى الرسوم البيانية «وهذه اللغة التي يعرفها كل الناس ، انها تعطي اكبر قدر من المعرفة في اقصر وقت من الزمان..» وهكذا نجد انفسنا امام اربع عشرة لوحة تمثل في مجموعها رقعة العالم الاسلامي المعاصر منذ كان صفرا على اليسار حتى تجاوزت مساحته ١٨ مليون ميل مربع • وكل لوحة تصور على حدة تطور رقعة المسلمين ازديادا او نقصانا امتدادا او انحسارا ...

٥ـ اما الباب الثالث والاخير فقد خصص لدول العالم الاسلامي واقطاره التي بلغت تسعا وخمسين دولة تعلوها غبرة او ترهقها قترة موزعة على القارات التالية : آسيا (٢١) ، افريقيا (٣٥) ، اوروبا (١) ، أستراليا وجزر المحيطات(٢) • وقد اقتصر المؤلف ابحاثه على الدول التي يشكل المسلمون فيها غالبيةالسكان اي النصف مرجئا الحديث عن الدول التي فيها اقلية مسلمة الى الجزء الثاني الذي يعتزم اخراجه كما اشار في كتابه موضوع الحديث •

يبدأ المؤلف استعراض الدول بحسب تاريخ دخول الاسلام وانتشاره في ربوعها • اما طريقته في التعريف بالدولة فتتمثل بتحليل اسمها لغويا او تاريخيا مع موجز عن جغرافيتها الطبيعية والبشرية ثم نبذة عن تاريخها القديم وزمن دخول الاسلام اليها يأتي بعد ذلك على نظام الحكم وشكله الدستوري لينتقل منه الى الكلام عن اللغة والدين والاوضاع التعليمية في المراحل المختلفة •

وبعد الكلام عن نظامها القضائي يقف بنا على قوة جيشها بعدد افراده وانواع معداته ومصادر تسلحه بالاضافة الى قوات الشرطة والامن الداخلي •

نأتي بعد ذلك على الموارد الاقتصادية طبيعية كانت ام تجارية ام صناعية مع نبذة عن المساعدات الاجنبية التي تتلقاها ان وجدت او المنح التي تقدمها لغيرها •

وبعد ان يتكلم عن نظام المواصلات بوسائله المتعددة يطلعنا على اهم البنوك العاملة فيها • ولا يفوته التعريج والتعريف بالمشاكل الداخلية او الخارجية التي تعيشها بعض الدول فيقف عليها مشيرا ومحللا ليعرب عن رايه فيها وكيفية معالجتها •

ولم يكتف الدكتور مؤمن بعرض الصورة فقط بل كثيرا ما اهاب بالمسلمين مسؤولين وغير مسؤولين لمساعدة دولة او قطر يتردى الى شفير الهاوية بفعل الضغوط الخارجية او حتى انقاذ المسلمين من براثن المبشرين الذين يستخدمون لبلوغ مآربهم كل الوسائل الممكنة •

وهكذا يتقمص المهندس الاحصائي شخصية الداعية الغيور على اترابه في العقيدة محاولا تقديم ما يستطيعه من عون لهم وحمل همومهم ومشاكلهم الى المسلمين المطمئين علها تجد لديهم قلبا نابضا بالغيرة او يدا راغبة في البذل والعطاء ، بهذه الصورة الرائعة تتضح القسمات بدقائقها وخفاياها ، ونستطيع ان ندرك بعد ذلك حجم العالم الاسلامي ومدى قوته والدور الذي يمكن ان يلعبه اذا ما قدر له ان يتحد في دولة واحدة تزيد مساحتها عن (٣٠،١٢٧،٦٠٩) كلم وتعداد سكانها (٧٧٠،٥٩٥،٠٠٠) نسمة ، وقوتها الضاربة البرية قوامها (٢،٩٥٧،٤٠٠) جندي ، وسلاحها الجوي يتالف من (٣٨٤٦)طائرة ، ويزيد دخلها السنوي على (٦٢٥٧٧) مليون دولار اميركي ... وتقوم على ارضها مئات الجامعات وآلاف المصانع وتوزع خيراتها على مئات الملايين من الموحدين •

٦ ـ اما مصادر هذه الابحاث الاحصائية فقد استقيت من ثلاثة مراجع تمثل الاول منها في الدراسات الميدانية التي قام بها المؤلف شخصيا والتي اضطرته لافراغ سنتين قضاها في رحلات متباعدة واسفار شاقة ، تأتي بعد ذلك المراجع المكتبية ، التاريخية منها والمعاصرة ، واخيرا المعلومات الرسمية التي كان حظها ضئيلا جدا بسبب انشغال السفراء وموظفي السفارات بغير هذه المواضيع التي تهم امتهم وشعوبهم •

٧ـ واخيرا ليس الكتاب جديدا في بابه ولكنه بشموله وامتداد دائرة ابحاثه على حقبة مترامية زمنيا ورقعة كبيرة مكانيا جعلت منه مرجعا فريدا من نوعه حتى انه يعتبر بحق ـ حسب معرفتي واطلاعي ـ نمطا جديدا من الابحاث الضرورية تزود به المكتبة الاسلامية الحديثة ، ويحتاج اليه كل باحث او راغب في المعرفة •

٨ـ اخي القارىء ، هذه صورة عن الكتاب السنوي ومضامينه ارجو ان تكون موفية بالغرض وموضحة للحقيقة • ولا يسعني وانا اغادرك في افياء الكتاب ورسومه الا ان اطلب الى ذوي الاختصاص من القراء اتمام الصورة التي رسم خطوطها وملامحها الدكتور مؤمن حفظه الله .. ولئن كان الكمال لله وحده فان من واجب الانسان ان يسعى الى مشارفته ومجاورته ، ولن يتأتى ذلك الا بتضافر الجهود وتجميع الامكانيات ، واذا كان الدكتور قد اضطلع بهذه المهمة الشاقة التي تعجز عنها المؤسسات الرسمية بخبراتها الرفيعة وامكانياتها الضخمة فان من حقه على قراء ابحاثه ان يمدوه بملاحظاتهم ولا يضنوا عليه بمعلومات اخطأها او تعذر عليه الوقوف عليها لاسباب عديدة ، فاذا وجدت اخي القارىء مجالا للتوضيح او ضرورة للكتابة فابعث بما تحصل لديك الى دار الفتح على العنوان المثبت في اخر الكتاب عسى ان تأتي الطبعة القادمة اكثر استيعابا وادق في حقائقها وبياناتها ولك سلفا جزيل الشكر • والله اسال ان يهدينا سواء السبيل ويجزل اجر العاملين في سبيل عز الاسلام والمسلمين انه سميع قريب مجيب !•

بارشاد : عسان حبلص

مع الأدب

اعداد : عبد المجيد الذهب

الفراغ الفكري امام المسؤولية ..

الشباب اليوم يعيشون في فراغ فكري رهيب . فالحكومات والمؤسسات الاسلامية تهمل توجيههم التوجيه الفكري الاسلامي الواعي الصحيح ، مما يجعل هؤلاء الشبان فريسة سهلة للافكار الالحادية الهدامة ، والاباحية المستهترة ومن المؤسف ان معظم الشبان الذين وقعوا ضحية هذا الاهمال يكادون لا يعرفون شيئا عن اسلامهم •

ولقد قدر لي ان التقي عددا منهم في امسية جمعتني بهم ، حيث بدا من اسئلتهم المختلفة جهلهم الفاضح في كل ما يتصل بالاسلام عقيدة وفكرا ومنهجا وعبادات ونظاما ودستورا •

والعبارات والافكار التي سمعتها منهم هي نفسها التي يلقنها الشيوعيون الملحدون لمن يغررون بهم من صغار الشبان والفتيان ، فيحفظونها ليرددوها كالببغاء ، ولا تلبث ان تتساقط وتتهافت عن اول لمسة !!

ولقد ابدى بعض الشبان استغرابه لعظمة الاسلام ، وقال انه لم يسبق له ان سمع او قرأ شيئا عنه ، بل ان انصار شيوعية (ماركس) اليهودي كانوا كثيرا ما يرددون امامه ان « الدين افيون الشعوب » ، وان « الاسلام رجعية » وان « لا اله ، والحياة مادة » ، وغيرها من عبارات « التخريف » و « التجهيل » ، التي لا « تنطلي » الا على البلهاء من عميان القلوب والبصائر من امثالهم !!

ونحن لا يهمنا هنا بيان سخف افكارهم ـ فبعض الكتب الاسلامية بينت ذلك ـ وانما الذي يهمنا هو هذا الاهمال التام للتوجيه الفكري الاسلامي من جانب الحكومات والمؤسسات الاسلامية !!

ان هذه الحكومات مؤتمنة على مصالح الامة ، ولذلك نطالبها بانشاء اذاعات ذات موجات قوية ، تخصص فقط لنشر الفكر الاسلامي ، وتوعية المسلمين بدينهم ، ومناقشة ودحض كل فكر هدام يتعارض مع الاسلام ، كما نطالب المؤسسات الاسلامية كدوائر الافتاء والاوقاف ـ وهي مسؤولة ـ بوضع برامج ثقافية اسلامية صحيحة ، بمعاونة المخلصين من العلماء ، لتدرس للطلاب المسلمين في كافة المدارس ، كما ندعوها كذلك الى عقد ندوات او لقاءات فكرية اسلامية دورية لا « ليتفلسف » فيها بعض المنحرفين والضالين و « المتمركسين » والمتآمرين ـ كما حصل في بيروت ـ ، بل ليحاضر فيها نخبة صالحة من رجال الدعوة الاسلامية في العالم ليخرجوا منها بمقررات ومخططات لمقاومة الافكار الالحادية الهدامة ، والقضاء على اللوثات الفكرية التي اصابت بعض العقول !!

عبد المجيد

الادب والبيان

لا بد من البيان في الطبائع الملهمة ليتسع به التصرف . اذ الحقائق اسمى وادق من ان تعرف بيقين الحاسة او تنحصر في ادراكها ، فلو حدت الحقيقة لما بقيت حقيقة ، ولو تلبس الملائكة بهذا اللحم والدم لبطل ان يكونوا ملائكة ، ومن ثم فكثرة الصور البيانية الجميلة للحقيقة الجميلة هي كل ما يمكن او يتسنى من طريقة تعريفها للانسانية •

واي بيان في خضرة الربيع عند الحيوان من اكل العشب الا بيان الصورة الواحدة في معدته ؟

غير ان صور الربيع في البيان الانساني على اختلاف الارض والامم تكاد تكون بعدد ازهاره ، ويكاد الندى ينضرها حسنا كما ينضره•

ولهذا ستبقى كل حقيقة من الحقائق الكبيرة كالايمان والجمال والحب والخير والحق ، ستبقى محتاجة في كل عصر الى كتابة جديدة من اذهان جديدة •

وان لم يكن البحر فلا تنتظر اللؤلؤ ، وان لم يكن النجم فلا تنتظر الشعاع ، وان لم تكن شجرة الورد فلا تنتظر الورد ، وان لم يكن الكاتب البياني فلا تنتظر الادب !

الرافعي

من عيون الشعر

علمتني الحياة ! (١)

علمتني الحياة ان الهوى سيـ … ـل فمن ذا الذي يرد السيولا ؟ !
ثم قالت : والخير في الكون باق … بل ارى الخير فيه اصلا اصيلا
ان تر الشر مستفيضا فهون … لا يحب الله اليؤوس الملولا
ويطول الصراع بين النقيضيـ … ـن ويطوي الزمان جيلا فجيلا
وتظل الايام تعرض لونيـ … ـها على الناس بكرة واصيلا
فذليل بالامس صار عزيزا … وعزيزا بالامس صار ذليلا
ولقد ينهض العليل سليما … ولقد يسقط السليم عليلا
رب جوعان يشتهي فسحة القفـ … ـر وشبعان يستحث الرحيلا !
وتظل الارحام تدفع قابيـ … ـل فيردي ببغيه هابيلا
ونشيد السلام يتلوه سفا … حون سنوا الخراب والتقتيلا
و« حقوق الانسان » لوحة رسا … م اجاد التزوير والتضليلا
صور ما سرحت بالعين فيها … وبفكري الا خشيت الذهولا !

★★★

قال صحبي : نراك تشكو جروحا … اين لحن الرضا رخيما جميلا ؟ !
قلت : اما جروح نفسي فقد عو … دتها بلسم الرضا لتزولا
غير ان السكوت عن جرح قومي … ليس الا التقاعس المرذولا !
لست ارضى لامة البتتلي … خلقا شائنا وقدرا ضئيلا
لست ارضى تحاسدا او شقاقا … لست ارضى تخاذلا او خمولا
انا ابغي لها الكرامة والمجـ … ـد وسيفا على العدا مسلولا
علمتني الحياة اني ان عشـ … ـت لنفسي اعش حقيرا هزيلا
علمتني الحياة اني مهما … اتعلم فلا ازال جهولا !!!

الشاعر محمد مصطفى حمام

(١) هذه ابيات من قصيدة طويلة، القيت في المركز العام للشبان المسلمين في القاهرة ، ولما فرغ الشاعر من انشادها اخذ يجهش بالبكاء !...

قال الجاحظ في الصمت والكلام :

« الكلام افضل من الصمت ، لان نفع الصمت لا يكاد يعدو الصامت ، ونفع الكلام يعم القائل والسامع ، والغائب والشاهد، والراهن والغابر

ومن فضل الكلام على الصمت انك بالكلام تخبر عن الصمت وفضله، ولا تخبر بالصمت عن فضل الكلام .

ولو كان الصمت افضل لكانت الرسالة صمتا ، ولكان عدم القرآن افضل من القرآن. وقد فرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : « رحم الله امرأ قال خيرا فغنم ، او سكت فسلم » ، فجعل حظ السكوت السلامة وحدها ، وجعل حظ القول الجمع بين الغنيمة والسلامة وقد يسلم من لا يغنم ، ولا يغنم الا من سلم ».

قال الخوارزمي في مفيد العلوم: « جاء الى سفيان بن عيينة (المحدث) ابن اخيه فقال : جئت اليك خاطبا لابنتك ، فقال له عمه سفيان : كفء كريم ، ثم قال : اجلس فجلس ، قال: يابني اقرأ عشر آيات من كتاب الله تعالى ، فلم يستطع الشاب ، قال : ارو عشرة احاديث ، فلم يستطع ، قال : انشد عشرة ابيات شعر ، فلم يستطع ، فقال له سفيان : لا قرآن ولا حديث ولا شعر !؟ فعلى اي شيء اضيع ابنتي عندك ؟ ثم قال له : لا اخيبك ، وامر له باربعة الاف درهم».

قال النووي في شرح صحيح مسلم: قال أهل اللغة : كاد موضوعة للمقاربة ، فان لم يتقدمها نفي كانت لمقاربة الفعل ولم يفعل ، كقوله تعالى : « يكاد البرق يخطف ابصارهم » ، وان تقدمها نفي كانت للفعل بعد بطء ، وان شئت قلت : نفي المقاربة عدم الفعل كقوله تعالى : « فذبحوها وما كادوا يفعلون » .

حين اجاب فضيلة الشيخ المجاهد فيصل المولوي سائل اليابان بما يراه اوليا من حل ذبيحة الوثني ، دعا طلاب العلم الى مناقشة رأيه ، وبيان الراي الذي يرونه ·

ومن هنا اذكر ما اراه في الموضوع ، ولئن جاء رايي متاخرا فذلك لاسباب خاصة :

١ـ نعم نقل ابن كثير والالوسي وغيرهما تفسير ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري وغيرهم لقول الله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم··) ان المراد طعام الذين اوتوا الكتاب هو ذبائحهم التي يذبحونها · وقد ذكر العلماء مراتب تفسير القران الكريم : ان يكون بالقران ما امكن ، ثم بالسنة، ثم باقوال الصحابة ثم باقوال التابعين ·

ومعنى ما اهل لغير الله به ما ذبح وذكر عليه اسم غير اسمه سبحانه من صنم او طاغوت او وثن او غير ذلك من سائر المخلوقات ، فانها حرام بالاجماع ·

٣ـ جاء في كتاب « المجموع » للامام النووي قوله : فرع : ذبائح المجوس حرام عندنا ، وقال به جمهور العلماء ونقله ابن المنذر عن اكثر العلماء · قال : وممن قال به سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير ومجاهد وعبد الرحمن بن ابي ليلى والنخعي، وعبيد الله بن يزيد ومرة الهمذاني، والزهري ومالك والثوري وابوحنيفة واحمد واسحق ·(١) ثم قال : فرع ذبيحة المرتد حرام عندنا ، وبه قال اكثر العلماء ومنهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابو ثور وكرهها الثوري · قال ابن المنذر وكان الاوزاعي يقول في هذه المسالة: معنى قول الفقهاء ان من تولى قوما فهو منهم · وقال اسحق ان ارتد الى النصرانية حلت ذبيحته (٢) ·

٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (افر الاوداج بما شئت) · رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه، وقال (ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ما لم يكن سنا اوظفرا) رواه ابو داود · وقال عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما (الذكاة ما بين اللبة واللحيين) ·

يتبين مما سبق ان حل الذبيحة يتوقف على امرين اثنين ·

أ ـ الذابح : والشرط فيه ان يكون مسلما او كتابيا ، لان المسلم وكذا الكتابي يعتقد تحريم الذبح لغير الله تعالى ولا يذكرون على ذبائحهم الا اسم الله تعالى · ومن هنا قال العلماء انه لا تحل ذبيحة المجوسي ولا المرتد ، ومثلهما الملحد والدهري لانهم لا يؤمنون بالله تعالى ، ولا يذكرون عند الذبح اسم الله تعالى ·

وقال العلماء : اذا ذبح المسلم وذكر غير اسم الله تعالى عند الذبح من ولي او زائر او حاج فان ذبيحته حرام لا يحل الاكل منها · وكذا اذا ذبح الكتابي وذكر غير اسم الله تعالى ·

ب ـ الذبح : والشرط فيه ان يكون بحالة معينة ·

وقال العلماء كذلك : ان السبيل لحل ذبيحة الحيوان المقدور عليه هو الذكاة ، وهو عبارة عن قطع الحلقوم والمريء والودجين ، ويحل المذبوح بقطع ثلاثة منها · على الخلاف في ذلك لا نذكره هنا ·

ولقد اخطأ الشيخ يوسف القرضاوي الصواب ، بل تجاوز الحق قصدا حين قرر في كتابه (الحلال والحرام) حل ذبائح المجوس معتمدا على ما ليس بدليل ·

ومن النظر في رد الاستاذ الشيخ عبد الحميد طهماز عليه يتبين بعد الشيخ يوسف عن الصواب، وتحميله السلف على ان يقولوا مثل قوله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ·

اما بعد

فقد تبين بهذه النقول الوجيزة ان ذبيحة غير المسلم وغير الكتابي لا تحل وتبين الحكمة من ذلك ·

وتبين كذلك ان الذكاة الشرعية هي التي تحل الذبيحة ·

★ ★ ★

ويبقى بعد ذلك تعلل الياباني في سؤاله من الضيق والمشقة والعنت الذي يصيبهم لو تحروا في الذابح ان يكون مسلما او كتابيا ·والجواب ان تلك المشقة تخف حين يعزم المسلمون في كل مكان على ان يأكلوا حلالا · ولقد رأيت في يوغوسلافيا الشيوعية كيف يقوم بالذبح مسلمون من اجل المسلمين ومن يريد من غيرهم ·

وهؤلاء اليهود في بلاد العالم المختلفة يذبحون بايديهم وعلى طريقتهم ـ وهي طريقة شرعية فيها مبالغة ـ حتى ان بعض المسلمين المتحرجين ليأكلون من ذبائحهم في بعض بلاد اوروبا ·

اقول : ولا يبقى مكان لقول القائل ان وثنيي اليابان لا يبالون اليوم بوثنيتهم وانهم اذا ذبحوا يذبحون للتجارة ليس غير ، ولا يذكرون عند الذبح اسم صنم او وثن · لان الاصل ان يكون الذبح على اسم الله تعالى ، والوثنيون والمرتدون والملاحدة الاصل فيهم ان يكون ذبحهم على غير اسم الله تعالى ·

واخيرا ازجي تحية اخوية الى الاخ القاضي فيصل المولوي محفوفة بالشكر على ادبه وسعة صدره وتحريه الحق ما امكنه ·

ورجائي اليه ان يحكم النظرة القضائية العادلة حتى في مسائل الخلاف فيسال كثيرين من اهل الذكر مثله قبل ان يلقي رأي اجتهاده · فلعل من اخذ برأيه الاول لا يقرأ الجواب عليه ، وربما لا يقرأ رجوع المولوي نفسه ، ولو قرأه لا يعجبه ويصر على ما راه اولا ·

نسال الله الكريم ان يجمع امرنا على الهدى والتقوى ويفقهنا في الدين ويرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه انه سميع مجيب ·

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ·

للشيخ
وهبي سليمان الالباني

(١) المجموع شرح المهذب/ ٩ـ٨٠
(٢) المصدر نفسه / ٩ـ٨١

تتمة : الرجل الذي انقذ مدينة السويس

المتقدمة ، وذكرت اخواني المقاتلين يومها بقول الله تعالى : « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم · فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل · فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ··» ومن فضل الله علينا · ان [illegible] «مسجد الشهداء» لم تصب باي اذى ، مع ان معظم مباني السويس ومساجدها وكنائسها قد اصيبت او تهدمت ·

وكان اليوم التالي هو يوم ٢٦ اكتوبر ، اليوم الاول من عيد الفطر ، وكان اليهود اغتنموا الفرصة ظنا منهم اننا منشغلون بالعيد ، فبداوا يدكون مدينة السويس بالطيران والمدفعية تمهيدا لدخولها مرة اخرى · لكن محاولاتهم كانت تفشل ، وكانت دباباتهم ترتد على اعقابها لصمود الكمائن المتقدمة·

ثم كفوا عن محاولاتهم الى ان كان يوم ٢٨ اكتوبر حين حاولوا الدخول خلف قوات الطوارىء الدولية ، ولكننا تنبهنا لمحاولتهم ورددناهم على اعقابهم ·

وهكذا استمر حصار مدينة السويس قرابة مائة يوم ، صمدنا فيها على الرغم من الحصار الشديد والضرب المتواصل ·

●●

هذا هو حافظ سلامة ، او «الشيخ حافظ» · ولقد حاول الاعلام طمس معالم جهاده ، لكن ذلك لم يكن ممكنا ، فاكرمته السلطات بوسام ، وكان حديثه في كلية الحقوق بجامعة القاهرة · بقي ان نسال : ولماذا الشيخ حافظ ؟ ولماذا كان له هذا الموقف الصامد ؟ ذلك انه رجل تربى في احضان الحركة الاسلامية ، ودخل المعتقلات سنوات ثمنا لانتمائه · فهل تعي جماهيرنا حقيقة هؤلاء الصامدين ·

تتمة : داروين عندما اجهز عليه العلماء

●●

تعتبر نفسها « حيوانات متطورة » فتبرر لنفسها شراء اللذة الحيوانية بكل ثمن وتترك التفكير في اعداد القوة وحماية نفسها من اخطار العدو القريب والبعيد والسمو بروحها الى معرفة الخالق والخضوع لامره ·

يقول البروتوكول الثاني لحكماء صهيون سنة ١٨٩٧ :

« لا تتصوروا ان تصريحاتنا جوفاء ، ولاحظوا ان نجاح داروين وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل· وان الاثر غير الاخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الاممي سيكون واضحا »··· « ان داروين ليس يهوديا ولكننا عرفنا كيف ننشر اراءه على نطاق واسع ونستغلها في تحطيم الدين ·»

الخطر اليهودي ـ محمد خليفة التونسي ص ١٢٣ ـ ١٢٤

٣) هذه النظرية ـ الفاشلة ـ تسهل لاعطاء القيم الثابتة كالدين والاخلاق والشرف صفة الرجعية ، ولاي انحدار نحو الخيانة او الدعارة او الالحاد صفة التقدمية (مع انها تناقض نفسها ، فتعتبر اللباس ظاهرة تطورية عند الانسان، والعري هو الرجوع الى الحالة [illegible]

٤) التزوير العلمي ، فليس كل ما قذفه الينا الغرب من فلسفات وفرضيات وافكار يعتبر صالحا للقبول تحت ستار العلم والعلم منه براء ·

٥) تاييد الماركسية ـ بفروعها الشيوعية المختلفة ـ وهي التي كانت مثالا على التزوير العلمي · فرغم فشلها في تطبيق النظرية الداروينية ، ورغم فشلها في تطبيق نفسها ، حيث اصبحت اليوم تتخلى عن اصولها الاقتصادية والعقائدية وتركض وراء الرساميل الاميركية وتقف خانعة امام الطغيان الاستعماري الاميركي في العالم وفي بلادنا خاصة ·· اقول رغم هذا الفشل نرى لدى الماركسية ثناء خاصا على داروين واعجابا به لانه لا يهمها قوة الاثبات العلمي بقدر ما يهمها موافقة النظرية لفلسفتها المادية الخاصة ، ويكون رضاها بقدر ما يفوح من النظرية رائحتها الحيوانية والالحادية، رغم ان داروين كان «لاادريا» فهو لا يدري ان كان للمخلوق خالق ولا للنتيجة سبب لكنه يدري (!!) مع ذلك ان القرد هو ابن عمه الاصيل·

لقد كانت فرضية داروين انشائية خيالية اكل الدهر عليها وعقلنا لا تزيد قيمتها عن قيمة حدوث جحا عندما اقسم ان في السماء خمسين الف نجم ، فلما طالبوه بالدليل قال: **السماء امامكم فمن اراد التأكد فليذهب الى السماء وليعدها .**

(انتهى)

في مَعرض الـرَد عَلى فتوى

اثبات نسب المولود وتحديد مدة الحمل

تعقيبا على ما ورد في صفحة «فاسألوا اهل الذكر» حول موضوع مدة الحمل واقصاها وامكانية النظر في دعوى النسب من قبل المحاكم الشرعية في لبنان لمدة سنتين من وفاة الزوج او سفره او طلاقه لزوجته ·

ولما كان الشرع الحنيف لم يحدد لنا مدة الحمل هذه باي نص ، مما يعني اننا نستطيع الرجوع فيه للعلم والعرف كاي امر اخر من امور الدنيا التي تركها الشارع عن قصد ·

ولما كانت امكانية النظر في مثل هذه الدعوى امرا خطيرا كما قال عنه فضيلة الشيخ فيصل مولوي وان لم تحصل حسب علمه ·

لهذا فقد اجرت الرابطة النسائية الاسلامية مقابلة مع طبيب الاطفال الدكتور « محمود عبد الوهاب رعد » لمناقشة هذا الموضوع وتوضيحه ، حيث اعطانا المفهوم الطبي التالي :

ان مدة الحمل العادي تتراوح ما بين ثمانية وثلاثين اسبوعا واثنين واربعين ، بمعدل وسطي هو اربعون اسبوعا ، وهو يؤدي في هذه الحالة الى ولادة طفل كامل النضج سليم البنية ·

والحمل الذي يتوقف ما بين الاسبوع الثاني والعشرين والاسبوع الثامن والثلاثين يؤدي الى ولادة مبكرة ، والطفل في هذه الحالة يكون غير كامل النضج ولكنه قابل للحياة ·

واذا توقف الحمل قبل الاسبوع الثامن والعشرين فهو يؤدي الى الاجهاض وولادة طفل غير قابل للحياة ·

اما الحمل الذي ينتهي ما بين الاسبوع الثاني والاربعين والاسبوع السادس والاربعين فيؤدي الى ولادة طفل ولادة متاخرة قد تعرض حياته للخطر ··

واذا لم تتم الولادة قبل الاسبوع السادس والاربعين فان الحمل ينتهي بوفاة الطفل ·

ويمكن ان يتوقف الحمل بوفاة الطفل دون ان تتم الولادة فورا · ويمكن ان يستمر حمله فترة قد تتعدى الاسابيع الى الاشهر · ويستطيع الطب ان يعطي موعدا تقريبيا للوفاة لدى معاينة الجنين اذا تم وضعه خلال شهر من وفاته ·

لذلك فالمهم هو تحديد الموعد التقريبي للحمل ، حيث يبدأ الحمل عند تلقيح بويضة الانثى ، ويمكن عادة تحديد هذا التاريخ بانقطاع الطمث اذا كانت هناك دورات شهرية منتظمة · ويصعب تحديده عند المرضع او التي لا تنتظم دوراتها الشهرية ·

واذا كان الطب يستطيع ان يحدد عمرا تقريبيا للجنين عند معاينة امه ، فان هذا التحديد يفقد قيمته في حال وجود مرض عند الام او الجنين ·

وهكذا فيمكننا ان نستنتج :

١ـ عند ولادة طفل قابل للحياة ان التلقيح قد تم خلال فترة قد سبقت هذه الولادة بثمانية وعشرين اسبوعا الى ستة واربعين اسبوعا·

ويمكن تحديد الموعد التقريبي لدى معاينة الطفل المولود ، وهذا الموعد قد يسبق او يتاخر اسبوعين عن الموعد الحقيقي ·

٢ـ وعند ولادة طفل ميت :

أ ـ فاما ان تكون الوفاة قد تمت قبيل او خلال الولادة وعندها يمكن تحديد الموعد التقريبي للتلقيح لدى معاينة الجنين ·

ب ـ اما اذا كانت الوفاة قد سبقت الولادة بمدة طويلة فلا يمكن عندها تحديد اي موعد ·

وهكذا ، فبناء للراي الطبي الذي اورده لنا الدكتور رعد وانسجاما مع ما هو معروف ومألوف عند النساء في هذا الباب ، فان الرابطة النسائية الاسلامية تتمنى على سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ان يدرس مع القضاة الشرعيين هذا الموضوع ، لتعديل نص المادة التي تعطي الصلاحية للمحاكم الشرعية في النظر بدعوى اثبات النسب بعد سنتين من غياب الزوج · فنغلق بذلك ثغرة يستطيع ان يدخلها اي مغرض ليتهم نظام الاحوال الشخصية عندنا بالضعف ، كذلك نقطع الطريق على من تسول لهم نفوسهم ان يستغلوا الفاظ هذه المادة فيلبسوا معاصيهم رداء الشرعية والشرع منهم براء ·

الرابطة النسائية الاسلامية

تتمة : مقابلة مع وزيري العدل والتجارة في تركيا

ـ*ـ

الى عشرة ملايين لان المؤسس اقام المصنع بقروض ربوية ، وهكذا خلال خمس سنوات تتضاعف كلفة التاسيس مما يحتم على المنتج ان يرفع ثمن السلعة · فبدلا من ان نشتري الجوارب بليرة واحدة مثلا نضطر لشرائها بليرتين لان كلفة التاسيس تضاعفت بفعل الربا · ونحن نحاول احلال نظام المشاركة بدل النظام الربوي ، ولقد خطونا في هذا المجال خطوتين هامتين : الاولى انشاء (بنك الصناعة والعمل) بحيث يسهم العمال في راسماله وتسهم الدولة بمبلغ مليار ليرة تركية ، وهو لا يقوم على اساس ربوي ، انما يتولى انشاء صناعات ومؤسسات تخدم المواطنين ، على اساس المشاركة لفترة ١٢ سنة ·

والخطوة الثانية هي ان بعض المؤسسات الكبيرة المعروفة تصدر سندات وتطرح للبيع اسهما بحيث يشارك فيها المواطن العادي· وكمثال على ذلك فان مؤسسة (غيما) وهي اكبر مؤسسة لصنع وتسويق المواد الاستهلاكية والغذائية سوف تطرح خلال عشرين يوما اسهما للبيع بحيث يكون الشعب شريكا في ارباح الشركة · وهكذا تتاح الفرصة للانسان المسلم الذي يحرص على ان لا يتعامل بالحرام ان يثمر امواله عن طريق المشاركة ·

قلت : لكن المصارف تقوم باقراض المواطنين وتساعدهم على انشاء اعمال كبيرة تعجز امكاناتهم عن القيام بها ·

قال : هذا وهم كبير· فالاقراض الربوي لا يقدم الا الازمات ، اما نتائجه فهي انه يزيد الغني غنى ولا يقدم اية خدمة للفقير· فالغني هو الذي يستطيع حيازة القروض لقدرته على كفالتها ، اما الفقير فلا يستطيع ذلك· وبما ان القروض ربوية ، فان التضخم وارتفاع الاسعار امران لازمان بسبب ما قدمت · ثم ان الربا هو الذي يقلل من قيمة النقد ، فالمئة ليرة يضطر لان يؤديها المقترض ١٢٥ ، وعلى هذا فان قيمة النقد تهبط ٢٠ بالمئة ·

والربا بعد ذلك سرقة يتولاها البنك، فهو يعطي الودائع فائدة تتراوح بين ٣ الى ١٠ بالمئة ، بينما القروض تخرج منه بفائدة ٢٥ بالمئة احيانا، فالى اين يذهب الفرق ؟!

قلت : لكننا في لبنان عالجنا ارتفاع الاسعار بطريقة اخرى، فقد عمدت الدولة الى انشاء تعاونيات بحيث يتقلص عدد الوسطاء (مع قناعتي بانها فشلت في هذا) ·

قال : لا داعي لهذا فوجود الوسطاء ليس هو الذي يرفع السعر، ذلك انهم مواطنون يرتزقون بهذا السبيل، ولكن الذي يرفعه هو استغلال البعض وجشعهم اضافة الى كون الربا اساسا في التعامل مما يجعل كلا منهم حريصا على رفع السعر ليفي بالتزاماته الربوية · ليس هذا وحسب ، بل ان ازالة الربا يدعم اقتصادنا في مجال التصدير ، فمن المعروف ان البلد الذي تنخفض فيه نسبة الربا تصعب مزاحمة صناعاته ، واذا ما ازلنا الربا كان بامكاننا ان نحمي صناعتنا سواء في مجال الاستهلاك المحلي او في السوق الدولي ، لان اسعارنا لن يمكن مزاحمتها ·

ثم ان هناك جانبا هاما هو رفع القيمة الخلقية للمواطن ، ذلك ان الانسان الان في مجتمعاتنا الربوية يقوم (بتشديد الواو وفتحها) بما يملك من مال ، ويفضل على سواه بناء على هذا الاساس · اما اذا الغي نظام الربا وحلت محله المشاركة فان الانسان عندما لا يفتش عن الغني ليشاركه ولا عن المكفول مصرفيا ، بل يفتش عن الامين صاحب الخلق ، وهنا ترتفع قيمة اهل الاخلاق لانهم يتبادلون منافع المشاركة ·

واعترف اني لم استوعب كل جوانب نظرية الوزير ، لان مفاهيمها كانت من الغزارة بحيث تصعب متابعتها ·

وعلى اية حال فلا يهمنا ان هذا الفهم الاسلامي الذي اخذ سبيله عن طريق الحكم والتطبيق او ينتشر في الناس عن طريق الاقناع والتاثير ، المهم انه يحمله رجال ، ليس الامل فقط في انهم كانوا وزراء او ما زالوا ، بل الامل انهم مسلمون حقيقيون ، ولا يهم بعد ذلك شيء · صحيح ان القوى الدولية قد تتامر او تغدر او تقلب الموازين ، ولكن ثقتنا بان الله سبحانه وتعالى يحقق وعده لعباده اذا كانوا مؤهلين ـ ايمانا ووعيا وتضحية ـ لتنزل النصر ·· اكبر من كل ما يتوقع · وعسى ان يكون رجال حزب السلامة في هذا المستوى ان شاء الله ·

ابراهيم المصري

الشهاب
اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ـ ٥٠ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي
بيروت ـ ص · ب ١١ـ٥٢٦٦
هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير
مطابع الوفاء
هاتف ٢٥٢٢٨٢